

العدد ٧١١ الاثنين ٢ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - الموافق ١٤ /١/١٣ ٢٠م

برعاية صاحب السمو أمير البلاد

الأوقاف تقيم مؤتمر «الإصلاح والتغيير.. رؤية شرعية»

لمصلحة من يسعى بعضهم لشق الصف وتمزيق وحدة الكويت..؟!



مخيم الزعتري

حكاية شعب خرج من الموت إلى المذلة



في هذا العدد





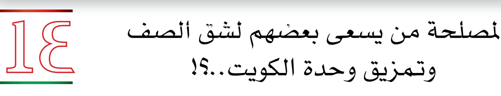
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧١١ - ٢ ربيع الأول
١٤٣٤هـ الإثنين - ٢٠١٣/١/١٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي













سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

طبعت في مطابع القبس

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

الكويت بها مذاهب وديانات متعددة وبها أجناس كثيرة ومختلفة، ولو أن كل نائب نجح طالب بمطالب فئوية حتى تكون الكويت دولة داخل دولة لزاد الوضع تعقيدا، ولتغير الوئام الاجتماعي، وهذا ما لا يقبله عاقل، فمما لا يدركه بعض نوابنا أنه بعد نجاحه في عضوية المجلس يمثل كل المواطنين، وهذا ما أقسم عليه وتعهد به، وكل توجيهات سمو الأمير تنصب في هذا الاتجاه، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا؟!

لماذا أصبح نواب الأمة يتنافسون في إصدار التصريحات الفئوية والمقترحات الطائفية التي ملأت الصحف رغم مخالفتها للعقل السليم، وتعرض بعضها للوحدة الوطنية؟! فقد أصبحنا نسمع من مجلس الأمة من يطالب بوقف دعم المعاهد والمدارس الدينية وإزالة ملصقات الأحاديث الصحيحة؛ لأن بها عناصر تثير الطائفية وغير مرغوبة عندهم! ثم يهددون وزير الداخلية بسبب منع الوزارة لبعض الجنسيات من دخول البلد بأنهم يمثلون طائفة معينة على حد زعمهم! وهذا غير صحيح؛ لأن الجميع يعرفون أن هذه الدول فيها طوائف مختلفة، ولكن الداخلية لها معايير وملفات وتحفظات من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار، وليس كل ما يعلم يقال.

فمثلا نجد مقترحا يطالب بإلغاء دروس ومناهج تعليمية بدعوى أنها تؤثر في الوحدة الوطنية! وإذا فتحنا هذا الباب نجد أنك عندما تقول للطلبة: إن «لا إله إلا الله» تعني «لا معبود بحق إلا الله»، أو إن الحلف بغير الله شرك، والنذر بغير الله شرك، نجد من لا تعجبه، وإذا قلت: إن الله واحد وليس ثالث ثلاثة، لا تعجب آخر؛ لأنها تزعج النصارى، وإذا قلت: إن عزير ليس ابن الله، فلا تعجبه؛ لأنها تزعج اليهود، وإذا قلت: إن هناك زيجات محرمة في الإسلام مثل الصداقة والزواج المؤقت، فهناك من لا تعجبه ويطالب بتغييرها، وإذا قلت: إنه لا عصمة إلا للأنبياء، فهذه لا تعجب بعضهم!

ويقترح هؤلاء أن كل من يخرج ويدخل من الحدود مع العراق لا ينبغي أن يتعرض للتفتيش، بل يجب أن يتسامح معه، ولامانع أن يدخلوا دون هويات! لأن التشدد مع هذه الحدود يقصد من ورائه طائفة معينة! انظروا إلى أين وصلت الأمور وكيف يتحول نائب الأمة من حام لحدود الوطن إلى حام لأفكار فئوية خاصة يمكن أن تعرض البلد لاختراقات أمنية لا تحمد عقباها؟!

وعلينا أن نسأل هؤلاء: ما رأيكم في العدد الكبير الذي تم ضبطهم وهم متلبسون بتهريب الأسلحة والملابس العسكرية وتزوير العملات وإدخال السحر والشعوذة، فضلا عن إدخال أشخاص بجوازات غير مزورة، وإدخال الخمور والمخدرات ومواد مشعة وكتب ممنوعة وغيرها كثير؟!

الواجب على ممثلي الأمة أن يكونوا قدوة حسنة للمواطنين، وألا يسمحوا لأنفسهم بتأجيج الشعور الطائفي بين المجتمع الذي يؤسس الشعور بالكراهية بين المواطنين ويعطل كل ما يهدف إليه المجتمع من الاستقرار والتآخي، فيكفينا عبرة ما يحدث في بعض دول الجوار، فهل لنا أن نعود إلى العقل والحكمة، ونشكر الله تعالى على نعمة الأمن والاستقرار؟!

قال الله تعالى: ﴿ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾، وقال سبحانه: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾.



الفرقان مجلة كويتية إسبوعية شاملة

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

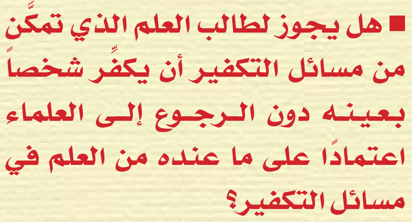
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

التكفير أمره خطير



■ **هل يجوز لطالب العلم الذي تمكَّن من مسائل التكفير أن يكفِّر شخصاً بعينه دون الرجوع إلى العلماء اعتمادًا على ما عنده من العلم في مسائل التكفير؟**

● مسائل التكفير أمرها خطير، مزلة أقدام ومضلة أفهام، يُرجَع فيها إلى أهل العلم ولا يُحكَم على أحد بالكفر إلا إذا قُدِّم للمحكمة الشرعية ونظرت فيما يقتضي كفره من القول والعمل فَيُكَفَّر، أما أن كل واحد يكفّر فهذا الأمر لا يجوز، لكن على سبيل العموم تقول: من فعل كذا أو قال كذا أو اعتقد كذا فهو كافر، أما التعيين والأشخاص فلا بد أن يُرجَع أمرهم إلى المحاكم الشرعية مع الإثبات عليهم.



هذا الفعل لا بأس به

■ **والدتي نذرت نذراً بأن تذبح ذبيحة في اليوم السادس من شهر صفر من كل عام، واختارت هذا الشهر جهلاً منها، حيث إنها تظن أنه من الأشهر الحُرُم، فهل يجوز فعلها هذا؟**

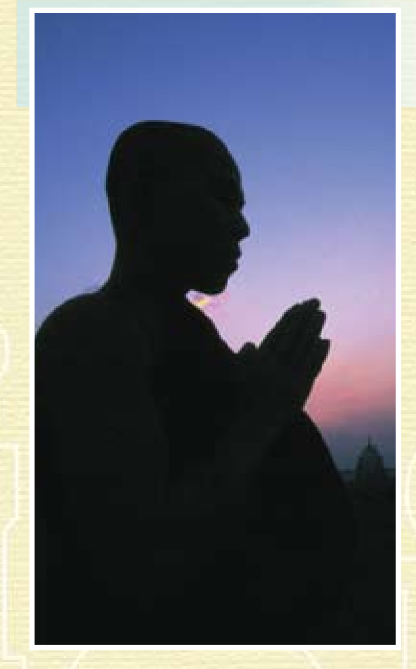
● صفر ليس من الأشهر الحُرُم، الأشهر الحرم هي: شهر رجب الفرد، وذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، أما صفر فليس من الأشهر الحُرُم. وفعلها هذا فلا بأس به، إذا نذرت أن تذبح في شهر رجب، في شهر صفر، أو في شهر محرم لا بأس به، إلا إن اعتقدت أن له فضلاً خاصاً فهذا يحتاج إلى دليل، أما أنها نذرت أن تذبح كل شهر صفر، فهذه نذرت أن تذبح ذبيحة لله عزَّ وجلَّ توزعها على الفقراء والمحتاجين فهذا نذر طاعة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطيع الله؛ فليطعه»، وقد حددته بهذا الشهر فيتحدد، كما لو حددته بشهر محرم، أو شهر ربيع، أو شهر جمادى، أو شعبان، لا بأس في ذلك. إنما الذي كرهه العلماء أو حذروا منه تخصيص رجب، لأن الجاهلية كانت تخص رجب. أما غيره من الأشهر فلا مانع من ذلك، فيما نعلم والله أعلم.



من يمنع إقامة العدل ملعون

■ **هل عدم نصح المحدثين وإقرارهم أو السكوت عنهم يستحق اللعنة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من آوى محدثاً»؟**

● نعم، من آواه يعني منع الوصول إليه، من منع من وجب عليه حد شرعي كحد القصاص وحد السرقة، والذي يؤويه ويمنع من إقامة العدل فيه هذا ملعون «لعن الله من آوى محدثاً» فيجب التعاون على تنفيذ أحكام الله عزَّ وجلَّ وتنفيذ حدوده؛ لأنها رحمة للمسلمين وتطهير للمجتمع وعمارة للأرض كما في الحديث «لحد يُقام في الأرض خير لها من أن تمطر أربعين صباحاً»، فالحدود من رحمة الله بالمسلمين ولا يجوز لأحد أن يعترضها ولا أن يشفع فيها، وإذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفع، ولما أراد أسامة بن زيد حب الرسول صلى الله عليه وسلم وابن حبه أن يشفع لامرأة وجب عليها حد السرقة وقطع يدها وجاء أهلها إلى أسامة يطلبون منه الشفاعة عند الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما كلم الرسول في ذلك غضب عليه وقال: «أتشفع في حد من حدود الله؟! وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»؛ فلا يجوز إيواء المحدث ولا الشفاعة فيه ولا التستر عليه لأن من يفعل ذلك يضر بنفسه أولاً ويضر بالمسلمين.





السحر من الموبقات وقد أبطله الشرع

■ **نريد أن نتحدث عن السحر من خلال الأحاديث النبوية، هل يمكن أن نضع نماذج من القرآن والسنة حتى نقول إننا أمام شيء جاء الإسلام ليبطله، قال الله وقال رسوله؟**

● نعم، يوجد ولله الحمد في الكتاب والسنة ما يبطل السحر من أساسه ويرد على السحرة ويحذّر منهم كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠٢) ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ أي اليهود لما أعرضوا عن التوراة ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم استبدلوها بالسحر ﴿عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أي في عهد سليمان اتهموا سليمان بأنه يسخر المردة والشياطين بالسحر، فنفى الله ذلك عنه وبين أن الله هو الذي سخَّر له هذه المردة وهؤلاء الشياطين وليس هو السحر وإنما بأمر الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ عبر عن نفي السحر بنفي الكفر مما يدل على أن السحر كفر بالله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ السحر إنما هو من عمل الشياطين كَفَرُوا ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ دلَّ على أن تعليم السحر للناس كفر فالذي يعلم السحر كافر وكذلك الذي يتعلّمه ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ أي فلا تتعلّم السحر ودلَّ هذا على أن السحر، كفر تعلّمه وتعليمه.

وكذلك ما قصه الله عن فرعون وقومه وكذلك الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» أي المهلكات، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»، فجعل السحر من الموبقات وجعله بعد الشرك مباشرة مما يدل على خطورته وأنه لا يقل خطورة عن الشرك، بل هو شرك لأن الساحر يستعين بالشياطين، ومن استعان بغير الله في مثل هذه الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله فلا شك في كفره وشركه.

نعم تركنا على المحجة البيضاء

■ **كيف نرد على من يقول: كيف تركنا الرسول صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء والخلاف ما زال قائماً في المسائل الشرعية؟**

● نعم، تركنا على المحجة البيضاء التي نعرف بها الخلاف، حقه وباطله، فنأخذ الحق ونترك الباطل «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وسنتي»، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم.

هذا جهاد في سبيل الشيطان

■ **ما تعليق فضيلتكم على من يقول إن الله قيَّد حرمة قتل النفس بـ﴿عُدْوَاناً وَظُلْماً﴾ (النساء: ٣٠) وكان المفجِّر نفسه يقول أنا لا أفعل ذلك إلا لمصلحة وهي الجهاد في سبيل الله ومحاربة طواغيت الأرض، وإن الرسول صلى الله عليه وسلم حدد ذلك بالانتحار قصداً، نسأل الله السلامة والعافية؟**

● يا أخي هل هؤلاء ينفذون جرائمهم في بلاد المسلمين أو في بلاد الكفار؟الكفار ربما أنهم هم الذين دربوهم على هذه الأمور، إنما يعملون هذه الأعمال في بلاد المسلمين يخرّبون ويقتلون ويروّعون في بلاد المسلمين، فكيف يكون هذا من الجهاد في سبيل الله؟! هذا من الجهاد في سبيل الشيطان.

أكثر من قراءة القرآن

■ **يمر عليّ وعلى كثير من الناس شهور طويلة وأنا لا أمس المصحف ولا أقرأ منه ولو آية.. فهل أكون آثماً بذلك؟**

● في تركك تلاوة القرآن مدة طويلة فوات الأجر وليس عليك إثم والمطلوب من المسلم الإكثار من تلاوة القرآن لما في ذلك من الأجر العظيم، بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

د. المسباح: الكويت بحاجة للـ

أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن الكويت حكومة وشعباً بحاجة ماسة لتعزيز الرفق والحكمة لا العنف والحدة؛ منتقداً تزايد استخدام العنف على كافة الأصعدة، مبينا أن الأحداث الأخيرة تشير إلى أن هذه اللغة هي المسيطرة على المشهد الكويتي، مشدداً على أن الرفق ما كان في شي، إلا زانه ولا انتزع من شيء إلا شانه، داعيا الكويتيين حكومة وشعبا، أفرادا وجماعات إلى لغة الحوار والتسامح والتسامي والاحتواء والصفح.

الحوار مع الشباب

وطالب المسباح الجميع، سواء الأجهزة الأمنية أم منظمو المسيرات، بالالتزام بقواعد القانون ونبذ لغة العنف والشدة، فالجميع أبناء لهذا الوطن العزيز، والحذر الحذر من أن ينزغ الشيطان بينكم فستكون العواقب وخيمة ويستغل الحاقدون هذه الظروف لتحقيق ما يريدون، مطالبا الحكومة بأن تحتوي الشباب وتحاورهم فهم عماد الوطن وقادة المستقبل وليس من الحكمة أن تواجه كلماتهم بالقمع أو بالملاحقات التي تعمق الجراح ولا تداويها وتزيد الظواهر غير الصحيحة ولا تعالجها.

الصندوق الكويتي: موّلنا ٨٠٠ مشروع تنموي في ١٠٤ دول حول العالم

قال نائب المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لشؤون الاستثمار غانم الغنيمان: إن الصندوق أسهم في ٨٠٠ مشروع تنموي في ١٠٤ دول حتى الآن .

وأضاف الغنيمان أن إسهامات الصندوق الإنمائية استفادت منها ١٦ دولة عربية و٤٠ دولة أفريقية و٣٥ دولة آسيوية و١١ دولة من أميركا اللاتينية، مبينا أن الصندوق أدى دوراً مكملاً للسياسة الخارجية الكويتية تجلى مردودها أثناء الغزو.

وذكر أن الصندوق يحتفل بمرور ٥١ عاما على تأسيسه في ٣١ ديسمبر عام ١٩٦١ في عهد المغفور له الشيخ عبدالله السالم وبفكرة ودعم رئيس دائرة المالية آنذاك سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد.

وأفاد بأن الصندوق مر بخمس مراحل بدأت أولاها في عام ١٩٦١، واستمرت حتى عام ١٩٧٤، إذ كان نشاطه خلالها قاصرا على الدول العربية، ثم جاءت المرحلة الثانية في عام ١٩٧٤ التي انفتح فيها الصندوق على الدول النامية الأخرى وصولا إلى المرحلة الثالثة التي تمتد من عام ١٩٨٥ حتى عام ١٩٩١ والتي نجح فيها في تمويل نفسه بنفسه من أرباحه وموارده الذاتية.

بالتعاون مع اللجان الفرعية لإحياء التراث

لجنة العالم العربي تطلق مشروع «إغاثة سوريا في فصل الشتاء»



دعت لجنة العالم العربي التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي عموم المواطنين والمواطنات ومن يقيم على هذه الأرض المعطاء إلى إغاثة الشعب السوري في فصل الشتاء، مشيرة إلى أن أشقاءنا السوريين يمرون بظروف عصيبة، وبرد قارس، يلتحفون الثرى، ولا يجدون لهم مأوى؛ مما يدعونا إلى مزيد من تضافر الجهود، والوقفة الجادة مع إخواننا النازحين.

وبينت اللجنة أن المشروع يشمل توفير البطانيات، والسترات الشتوية، والمدافئ، والسجادات، مما يعد ضروريا لكل عائلة في برد هذا الموسم القارس، وتخفيفا لمعاناتهم وما يقاسونه من الظلم والتهجير والتقتيل والألم النفسي والجسدي.

وأضافت: إن تقديم الدعم والمساندة لإخواننا السوريين والوقوف إلى جانبهم في هذه المحنة واجب متحتم على الجميع دون استثناء؛ لأنهم إخواننا في الدين، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم»، فلا بد من وقفة أخوية مع إخواننا المستضعفين السوريين.

وختمت اللجنة دعوتها بقول الباري عز وجل: {وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر}، مناشدا أهل الخير بقوله: أغيثوا إخوانكم بدعمكم لهم وبدعائكم لهم بالنصر والتمكين؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر»، وليس هذا بغريب على أبناء الشعب الكويتي الذين جبلوا على محبة الخير ونصرة المظلوم في شتى بقاع العالم، سائلين المولى عز وجل أن يديم على وطننا نعمة الأمن والاستقرار بقيادة صاحب السمو أمير البلاد المفدى حفظه الله ورعاه وولي عهده الأمين.



رفق والحكمة لا العنف والحدة!

العنف المجتمعي

وتابع: إن مما يجعلنا نشعر بالقلق أيضاً أن لغة العنف بدأت تنتشر في المجتمع فانتقلت بين أوساط الشباب في المشاجرات وبين الراشدين في تصفية خلافاتهم، فما أن نصبح على مصيبة حتى نمسي على أخرى وأصبح دم الإنسان رخيصا ويهدر على أقل سبب!! مذكراً بأن المسلم من سلم الناس من لسانه كما قالﷺ، ولكن للأسف أصبحنا بعيدين في واقعنا عن منهج النبوة فاجتاحتنا هذه المصائب والبلايا المتوالية.

وأكد على ضرورة التحلي بالمسؤولية الجماعية في مواجهة الظواهر السلبية من خلال الاعتراف مبدئياً بوجودها ثم البدء في تحديد وسائل العلاج للحد من الظاهرة أولاً ثم القضاء عليها نهائياً.

وبين أن التخلي عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ولا سيما في إقامة الحدود والقصاص من القاتل وتأجيل تنفيذ أحكام الإعدام، سبب رئيس في استهتار بعض شرائح المجتمع بترويع الآمنين وارتكاب جرائم القتل؛ فمن أمن العقوبة أساء الأدب كما هو معروف.

تنظمه «الأوقاف» ويرعاه صاحب السمو أمير البلاد في الفترة من ١٤- ١٥ الجاري

نخبة من علماء الأمة يشاركون في مؤتمر «الإصلاح والتغيير.. رؤية شرعية»

د.الفلاح: «الأوقاف» تعلن النفير العام لمواجهة العنف الاجتماعي وتأطير الإصلاح برؤى ناضجة

برعاية سامية من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح تعقد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤتمر «الإصلاح والتغيير.. رؤية شرعية» وذلك في الفترة من ٢-٣ ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق ١٤-١٥-١-٢٠١٣م .

وقد أكد وكيل وزارة الأوقاف د.عادل عبد الله الفلاح حرص الوزارة على الريادة محليا وعالميا والعمل على إحداث نقلات نوعية للتخطيط والعمل المؤسسي المنهج على المستويات كافة من خلال قراءة الواقع والتخطيط الناضج للمستقبل.

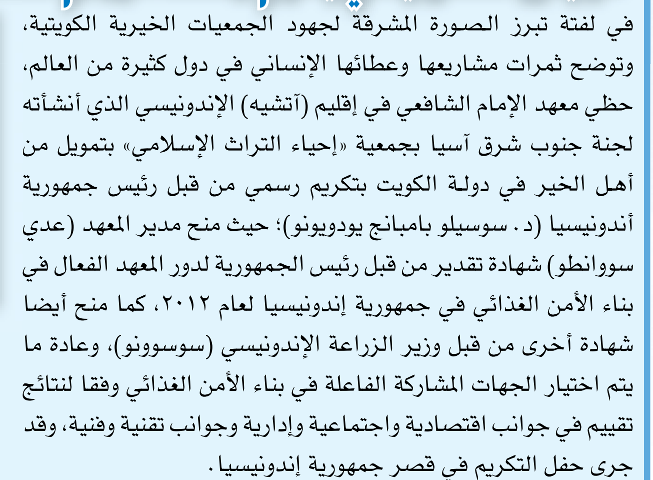
من جهته بين المنسق العام للمؤتمر فهد صياح الديحاني أن فكرة إقامة المؤتمر تأتي في ظل ظروف ومتغيرات كثيرة يشهدها العالم العربي، وقد اختلطت فيها الأفكار والمفاهيم وابتغاء الإصلاح والتغيير ولو ببعض الطرق غير الشرعية التي لم تراع مقاصد الشريعة، وقد تصاغ على أنها أصول شرعية مقررة يعد المخالف فيها خارجا عن الإطار الشرعي، فكان من أولويات الوزارة استكتاب واستضافة عدد من العلماء والأكاديميين المتخصصين لدراسة جملة من القضايا المتعلقة بمنهج الإصلاح والتغيير، وفق رؤية شرعية تعيد الحق إلى نصابه، وتفند الشبهات بالبحث العلمي والحوار والمناقشة والحجة والبرهان.

وبين الديحاني أن المؤتمر يتضمن ١٨ محوراً لتأصيل المنهج الشرعي في التغيير، تهدف إلى:

- تأصيل المنهج الشرعي في الإصلاح والتغيير وإبرازه .
- تصحيح الأخطاء في مناهج الإصلاح والتغيير، وبيان الموقف الشرعي منها وتحصين المسلمين من الأفكار المخالفة للشريعة في مجال الإصلاح والتغيير.
- السعي لحفظ بلاد المسلمين وحماية وحدتها، وبيان خطورة ابتغاء الإصلاح بغير الطرق الشرعية .
- تحفيز الباحثين والعلماء والمفكرين على معالجة القضايا الشرعية العامة .

الرئيس الأندونيسي يكرم معهد الإمام الشافعي لدوره الفعال في بناء الأمن الغذائي

في لفتة تبرز الصورة المشرقة لجهود الجمعيات الخيرية الكويتية، وتوضح ثمرات مشاريعها وعطائها الإنساني في دول كثيرة من العالم، حظي معهد الإمام الشافعي في إقليم (آتشيه) الإندونيسي الذي أنشأته لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية «إحياء التراث الإسلامي» بتمويل من أهل الخير في دولة الكويت بتكريم رسمي من قبل رئيس جمهورية أندونيسيا (د. سوسيلو بامبانج يودويونو)؛ حيث منح مدير المعهد (عدي سووانطو) شهادة تقدير من قبل رئيس الجمهورية لدور المعهد الفعال في بناء الأمن الغذائي في جمهورية إندونيسيا لعام ٢٠١٢، كما منح أيضا شهادة أخرى من قبل وزير الزراعة الإندونيسي (سوسوونو)، وعادة ما يتم اختيار الجهات المشاركة الفاعلة في بناء الأمن الغذائي وفقا لنتائج تقييم في جوانب اقتصادية واجتماعية وإدارية وجوانب تقنية وفنية، وقد جرى حفل التكريم في قصر جمهورية إندونيسيا.





الجدير بالذكر أن المعهد يحتضن أيتاما فقدوا ذويهم في كارثة المد البحري المعروفة بـ(تسونامي) التي حدثت في ٢٠٠٤/١٢/٢٦ م، وتضررت منها دول عدة، ومنها إندونيسيا التي أصابها ضرر بالغ وخسائر كبيرة ولاسيما إقليم آتشيه، وقد افتتح المعهد رسميا في تاريخ ٢٠٠٩/٥/٢٤ برعاية السفير السابق لدولة الكويت لدى جمهورية إندونيسيا السيد فيصل سليمان المسليم وحضوره ونائب محافظة (آتشيه) محمد نزار.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٢٩)

باب: في القراءة في الظهر والعصر

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٨٨. عن أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ، وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا، وَيَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ».

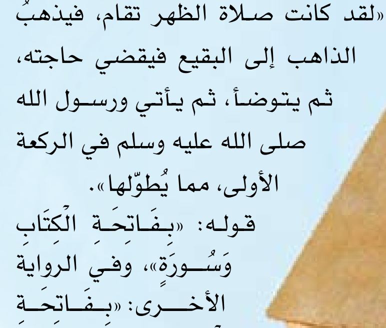
الشرح: قال المنذري: باب في القراءة في الظهر والعصر، وأورد فيه حديثين: الأول حديث أبي قتادة رضي الله عنه، والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/ ٣٣٣) وبوب عليه النووي (٤ / ١٧١) تبويب المنذري نفسه.

ورواه البخاري في الأذان (٧٦٢) فهو من المتفق عليه.

قوله: «أَنّ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ» وهذا ثابتٌ عنه، لا يكاد يختلف فيه أحد، أنه كان يقرأ في كل ركعة من الركعتين الأوليين الفاتحة وسورة، وذكر الشوكاني فيه الإجماع.

وفي حديث سعد رضي الله عنه في هذا الباب لمسلم قال: «إني لأركدُ بهم في الأوليين، وأحذف في الأخريين». وفي لفظ «فأمدّ في الأوليين».

وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه الآخر في الباب نفسه قال: «لقد كانت صلاة الظهر تقام، فيذهبُ الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته، ثم يتوضأ، ثم يأتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى، مما يُطوّلها».



قوله: «بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ»، وفي الرواية الأخرى: «بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَين» قال النووي: فيه دليلٌ لما قاله أصحابنا: أن قراءة سورة قصيرة بكمالها، أفضل من قراءة قدرها من طويلة: لأن المستحب للقارئ أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط، ويقف عند انتهاء المرتبط، وقد يخفى الارتباط على أكثر الناس أو كثير، فندب منهم إلى إكمال السورة، ليحترز عن الوقوف دون الارتباط. انتهى.

وسيأتي بيان السور التي كان يقرأ بها صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر. قوله: «وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا» فيه جواز إسماع الآية أحيانا، برفع الصوت بها في الصلاة السرية.

قال النووي: هذا محمولٌ على أنه أراد به بيان جواز الجهر بالقراءة السرية ! وأن الإسرار ليس بشرط لصحة الصلاة، بل هو سُنة.

قال: ويحتمل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان؛ للاستغراق في التدبر، والله أعلم. قلت: أما الجهر بالسرية فلم يعرف عنه قط، والله أعلم.

قوله: «وَيَقْرَأُ فِي الرّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» وهذا يدل على تخفيف الركعتين الأخيرتين من الظهر والعصر.

وورد أنه كان يقرأ فيهما بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وسورة أحيانا، وهو يدل على مشروعية ذلك وسنيّته، بحسب الأحوال من التخفيف والتطويل. قال العلماء: السنة أن يقرأ في الصبح والظهر بطوال المفصل، وتكون الصبح أطول، وفي العشاء والعصر بأوساطه، وفي المغرب بقصاره.

قالوا: والحكمة في إطالة الصبح والظهر: أنهما في وقت غفلة بالنوم آخر الليل وفي القائلة، فيطولهما ليدركهما المتأخر بغفلة ونحوها، والعصر ليست كذلك، بل تفعل في وقت تعب أهل الأعمال فخففت عن ذلك، والمغرب ضيقة الوقت فاحتيج إلى تخفيفها لذلك، ولحاجة الناس إلى عشاء صائمهم وضيفهم، والعشاء في وقت غلبة النوم والنعاس، ولكن وقتها واسع فأشبهت العصر، والله أعلم، نقله النووي.

والحديث الثاني:

٢٨٩. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ



الأُولَيَيْنِ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلاثِينَ آيَةً، وَفِي الأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً، أَوْ قَالَ: نِصْفَ ذَلِكَ، وَفِي العَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً، وَفِي الأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ.

الشرح: والحديث في الموضع السابق من صحيح مسلم، وفي الباب نفسه.

قوله: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً »، وهذا بالتقدير، كما في الرواية الأخرى عنه: «كنا نَحْزُرُ قيام رسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ في الظهر والعصر، فحَزَرنا قيامه في الركعتين الأولين من الظهر والعصر، قدر قراءة (آلم) تنزيل السجدة، وحَزَرنا قيامه في الأخريين قدر النصف من ذلك، وحزرنا قيامه في الركعتين الأولين من العصر، على قدر قيامه في الأخريين من الظهر، وفي الأخريين من العصر، على النصف من ذلك» فقوله «نحزر» أي: نخمن ونقدر. وهذا فيه أيضا: أن القراءة في الأولين، أطول منها في الأخريين.

وقال بعض الفقهاء: إنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لا يطول الأولى، وأن السبب في الطول: وجود دعاء الافتتاح والتعوذ، أو لسماع دخول داخل إلى الصلاة ونحوه، لا في القراءة!

وهو قولٌ ضعيفٌ، يرده ظاهر السنة النبوية. والحديث فيه: أن صلاة العصر أخف من صلاة الظهر.

وروى مسلم أيضا: عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: أن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كان يقرأ في الظهر بـ (سبّح اسم ربك الأعلى) وفي الصبح بأطول من ذلك.

وروى أيضا عنه قال: كان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يقرأ في الظهر بـ (الليل إذا يغشى) وفي العصر نحو ذلك، وفي الصُبْح أطول من ذلك.

٩١- باب: في القراءة في صلاة المغرب

٢٩٠.عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ.

الشرح: قال المنذري: باب في القراءة في صلاة المغرب.

والحديث رواه مسلم في الصلاة، وبوب عليه النووي (٤/١٨٠): باب القراءة في الصبح.

والحديث رواه البخاري في الأذان (٧٦٣).

قولها: «يا بُنَيّ، لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي» أي: إنها كانت قد نسيت ذلك.

قولها: «إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ» وفي رواية البخاري أنها آخر صلوات النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فروى في باب وفاة النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قالت: «ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله».

والحديث يدل على جواز القراءة في المغرب بغير قصار المفصل. ويدل عليه أيضا: حديث جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قرأ في المغرب بالطور. رواه البخاري (٧٦٥) ومسلم.

وكذا حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: أنه قال لمروان بن الحكم: ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصّل، وقد سمعت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يقرأ بطُولى الطوليين». رواه البخاري (٧٦٤).

وطولى الطوليين: أي بأطول السورتين، وهي الأعراف.

لكن ثبت أن تقصير المغرب هو الأكثر؛ لحديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ من فلان» قال سليمان: فكان يقرأ في الصبح بطوال المفصل، وفي المغرب بقصار المفصل، وفي العشاء بأواسط المفصل» رواه النسائي وصححه ابن خزيمة وغيره.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/ ٣٠٨): وهذا يشعر بالمواظبة على ذلك.

وكذا حديث أبي رافع رضي الله عنه: أنهم كانوا ينتضلون – أي يرمون بالسهام – بعد صلاة المغرب. رواه البخاري.

وقال الحافظ: وطريق الجمع بين هذه الأحاديث أنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كان يطيل القراءة أحيانا في المغرب إما لبيان الجواز، وإما لعلمه بعدم المشقة على المأمومين، وليس في حديث جبير بن مطعم دليل على أن ذلك تكرر منه، وأما حديث زيد بن ثابت ففيه إشعارٌ بذلك لكونه أنكر على مروان المواظبة على القراءة بقصار المفصل. انتهى باختصار يسير.

فائدة: المفصّل من القرآن: أوله سورة (ق) على الصحيح وآخره آخر القرآن، كما في حديث أوس بن حذيفة رضي الله عنه في تحزيب الصحابة للقرآن، أخرجه أحمد وأبو داود.

والله أعلم.



شيخ الأزهر يطالب الإيرانيين بإصدار فتاوى بتحريم سب أمهات المؤمنين والصحابة

تقرير: وائل رمضان

التقى فضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بوزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، أثناء زيارته لمصر، وشدد شيخ الأزهر في حديثه مع الوزير الإيراني على ضرورة منح أهل السنة في إيران حقوقهم الكاملة، وطالب الطيب المرجعيات الكبرى في إيران بإصدار فتاوى بتحريم سب أم المؤمنين السيدة عائشة -رضي الله عنها- والخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) والصحابة الكرام والإمام البخاري رضي الله عنهم، وفقا لصحيفة «المصريون».

وقال شيخ الأزهر: «اسمَحْ لي معالي الوزير أن أكون صريحًا معك في طرح انشغالي بصفتي شيخًا للأزهر، ومسؤولاً أمام الله وأمام العباد، عن المستضعفين من المسلمين في كل مكان من أرجاء المعمورة، لقد وصلتني وتصلني دائمًا تقارير وأخبار متواترة بل أقول استغاثات من قطاع كبير من إخواننا من أهل السنة والجماعة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كلها تؤكد فقدانهم لبعض الحقوق الأساسية لهم بوصفهم مواطنين إيرانيين لهم الحق في ممارسة ثقافتهم وتقاليدهم الخاصة وفقههم الخاص، طبقا للحقوق المقررة للأقليات في الشريعة الإسلامية وفي سائر القوانين الدولية».

وطالب شيخ الأزهر الوزير الإيراني بأن ينقل لقادة إيران رفض الأزهر التام للتدخل في شؤون مملكة البحرين أو أي من الدول الخليجية، مشددا على ضرورة أن تكون تقاليد حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول هي القاعدة التي يجب أن تسود العلاقات، وأن المسلمين في غنى عن هذه المشكلات كلها، وإثارة الإحن فيما بينها لكي يتفرغوا لمشكلاتهم الحقيقية.

الطائفة الصفوية في مصر: لا نعترف بأبي بكر وعمر وعثمان للخلافة

يذكر أنه في أثناء تلك الزيارة صرح بهاء أنور، المتحدث باسم الطائفة الصفوية وعضو الهيئة العليا بحزب غد الثورة، بعدم اعتراف طائفته في مصر بخلافة أصحاب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم، وأعلن أن طائفته لا تعترف إلا بخلافة سيدنا علي بن طالب رضي الله عنه.

وطالب أنور في تصريح وفق شبكة (رصد) الإخبارية، رئيس الجمهورية الدكتور محمد مرسي بأن يعترف بأنهم مسلمون.

> **ويبلغه رفض الأزهر التام للتدخل في شؤون مملكة البحرين أو أي من الدول الخليجية**

وقال: الفاطميون هم بناة الجامع الأزهر بمصر، ولابد من إصدار قانون يسمح لهم ببناء مساجد خاصة بهم؛ منعا لتعرض أي منهم للأذى من قبل السلفيين، على حد قوله.

كما أكد أنهم يخشون من الظهور في المجتمع، بسبب الاضطهاد المستمر الذي يتعرضون له مثل الاعتقالات المفاجئة دون محاكمات، وآخرها القبض على الناشط يحيى شفيق، في الوقت الذي يزور فيه وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي مصر، ونتهم جهاز الأمن الوطني بأنه يقف خلف هذا الحادث.

كما ناشد أنور الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر عدم التحدث عنهم سلبًا، رافضا تحذيراته من انتشار هذا الفكر في العالم الإسلامي، لافتا إلى أن الطيب يخضع لضغوط السلفيين داخل المشيخة، على حد زعمه.



كلمات في العقيدة

وأنت راكع وساجد

بقلم: د. أميـر الحـداد (*)

www.prof-alhadad.com

في طريقنا إلى منطقة المزارع والمخيمات في جنوب الكويت.. لفت نظري كلمات خطت بطريقة واضحة على الحائط الأمامي لمبنى تحويل كهربائي «إلى متى وأنت لا تصلي؟».. ولا يمكن لمن يعرف القراءة أن يخطئ بصره هذه الكلمات.

سؤال.. لو طرحه أي مسلم على نفسه.. في لحظة صفاء.. لكانت إجابته: «ليس بعد الآن».

هذه العبادة العظيمة -الصلاة- فيها من الأسرار ما لا يعلمه إلا الله.. مهما أثبت العلم المادي والنفسي من فوائد الصلاة فإننا لن نصل إلى كل شيء.

كنت أحدث نفسي.. لاحظ صاحبي صمتي..وكان هو الذي يتولى القيادة.

- أراك سرحت بعيدا بفكرك.

- كنت أفكر في تلك العبارة.. قاطعته.

- إلى متى وأنت لا تصلي؟

- نعم.

- إنها عبارة مؤثرة.. وبالنسبة لي.. تفتح أسئلة أخرى مثل: إلى متى وأنت لا تؤدي صلاتك كما ينبغي؟ أو: إلى متى وأنت لا تؤدي صلاتك جماعة في المسجد؟ أو: إلى متى وأنت تسهو عن صلاتك؟ وأسئلة أخرى كثيرة.

- إن المرء الذي يحرص على صلاته.. مهما كان حاله.. بخير إن شاء الله.. وإن كان مقصرا في جوانب أخرى من حقوق الله عز وجل.. ودائما أذكر حديث النبي ﷺ عندما جاءه رجل فقال: إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق، فقال: «إنه سينهاه ما تقول» رواه أحمد والبيهقي وصححه الألباني والأرناؤوط. فالصلاة إذا داوم عليها الإنسان ستنهاه عن الاستمرار في المعصية.. وسيرجع.. دون شك.

- صدقت.. مع أن المرء إذا واظب على الصلاة يكون أبعد عن الذنوب والمعاصي.

- إن حركات الصلاة.. توجد في القلب إيمان متجددا.. فأنت واقف أمام الله.. كما في الحديث المتفق عليه: «فإن الله قبل وجهه إذا صلى» وإذا ركع.. فإنه يظهر الخضوع لله عز وجل.. فيعظم الله: «سبحان ربي العظيم».. ثم يظهر منتهى الذل.. فيسجد.. ويضع أشرف ما فيه (وجهه).. على الأرض: «سبحان ربي الأعلى».. فينزع الكبر من قلبه.. ويخرج الغرور من فكره.. وذلك أكثر من أربع وثلاثين مرة كل يوم.. على مدى ساعات اليوم من أوله إلى آخره.. بل يحب هذا الوضع «الذليل» أمام الله.. لأنه «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد».. وأي شرف للعبد أن يقربه الله منه في الدنيا وهو على قيد الحياة.. وقد تطهر بدنه.. فيتطهر قلبه بهذا السجود.. واسمع إلى بعض أدعية النبي ﷺ في سجوده: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» مسند الإمام أحمد (صححه الأرناؤوط)، «اللهم أعط نفسي تقواها، زكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»، وفي رواية مسلم: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها».

- حقا إنها نعمة عظيمة لا يعرف قدرها إلا من فقدها.. ومع ذلك أرى بعض الناس يتساهلون في أداء الركوع والسجود وكأنهم يبحثون عن أي عذر حتى يصلوا جالسين على الكراسي.. ولا يحرصون على إزالة السبب في عدم قدرتهم على الركوع والسجود.. بل بعضهم حتى بعد أن يزول السبب يستمرون في الصلاة على الكراسي وما عرفوا لذة الركوع بين يدي الله.. والسجود أمامه سبحانه.

- إن الركوع والسجود بالجسد.. يورث الخضوع والاستكانة في القلب.. فإذا ركعت.. وبقيت راكعا بطمأنينة تردد: «سبحان ربي العظيم».. «سبحان ربي العظيم».. «سبحان ربي العظيم».. وإذا سجدت وبقيت ساجدا ووجهك على الأرض بطمأنينة تردد: «سبحان ربي الأعلى».. «سبحان ربي الأعلى».. «سبحان ربي الأعلى».. فهذه بحد ذاتها نعمة ينبغي أن تحمد الله عليها.. وتسأله دوامها.



(*) كاتب كويتي

بعد تصعيد لغة الخطاب الطائفي

لمصلحة من يسعى بعضهم لشق الصف وتمزيق وحدة الكويت..؟!

تحقيق: وائل رمضان

يتفق العقلاء من الناس على أن الاجتماع والائتلاف مطلب ضروري لا غنى عنه لأي دولة تريد الأمن والاستقرار، فالاجتماع والائتلاف قرينان للأمن والاستقرار، والتفرق والاختلاف قرينان للفوضى والاضطراب، ولا يمكن الفصل بين هذه المعاني بحال من الأحوال، فالإنسان لا يستطيع أن يقوم بالعبادة على الوجه المطلوب في غيابهما، ولا أن يمارس أي عمل من شؤون الحياة اليومية ما دام الخوف مخيمًا، والقلق والاضطراب يسيطر على الأفراد والجماعات؛ ذلك أن الإنسان في ظل فقدان الأمن يصبح مستهدفًا في ماله ودمه وعرضه يترقب متى تنزل به مصيبة.

والمجتمع الكويتي على وجه الخصوص منذ أكثر من ٣٠٠ عام سطر صورًا رائعة، وملاحم باهرة من الوحدة والتلاحم والمودة والتآلف، سواء بين أبناء الشعب أم بين الشعب وحكامه، وقد ذكر **الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - رحمه الله -** في كتابه «مناقب الكويتيين قديمًا»، عبارات عن تلاحم أهل الكويت وتآلفهم تجعل قارئها يبكي على ذلك الزمن الجميل، وتلك الروح الأصيلة التي كانت عند أهل الكويت؛ حيث ذكر أن من أهم الصفات التي تميز بها الكويتيون قديمًا التآلف والتوادد، حيث كانوا فيما بينهم كأنهم بيت واحد وإن اختلف الجنس والنسب، كذلك لم يكن بينهم التحاسد والتدابر والمشاغبات، ولم يكن يجري بينهم تقاتل ولا تضارب، وإذا جرى شيء من بعض السفهاء لم يرفع إلى الحاكم بل يتوسط خيارهم ويزيلون الخلاف.

الكويت في عيون الآخرين

وقد شهد بهذه الأخلاق النبيلة للكويتيين القاصي والداني، فهذا «قوردن لوريمر» البريطاني ذكر في كتابه: «دليل الخليج العربي» عن الكويت فقال: «إن التجار الكويتيين كانوا يتحاشون اللجوء للقضاء للفصل في القضايا والخلافات فيما بينهم، وكانوا يفضلون اللجوء لأحد كبار التجار لحل مثل هذه القضايا، فضلاً عن أنهم متعاونون لدرجة كبيرة ويساعد بعضهم بعضاً، وحين تحصل مصيبة بأحدهم تراهم يتسارعون لتقديم العون والمساعدة لبعضهم؛ حيث سادت روح التعاون فيما بينهم».

وتُحدثنا المرضة التركية (بلكة كونكور) في كتابها: «كنت أول ممرضة في الكويت» فتقول: «الكويتي هادئ الطبع، موزون الكلام، يصعب استفزازه أو التأثير عليه ليصبح عصبيًا متفجرًا، وتؤكد أنها لم تشاهد قط شخصًا في الكويت تخاصم مع آخر أو شتمه طيلة مدة إقامتها بها».

شيخ الكويت والد لا حاكم

وقد أورد (بريدجز) المسؤول الثاني عن الوكالة البريطانية التجارية في الكويت سنة ١٧٩٣ وصفًا لنوعية العلاقة بين حاكم الكويت وشعبه فقال: «إن حكومة الكويت حكومة أبوية patriarchal، فالشيخ يدير الأمور السياسية، والقاضي مستقل في حكمه فيما يعرض عليه من منازعات وقضايا، ويخضع الشيخ الحاكم نفسه لحكم القاضي وقراره».

كل هذا وغيره مما عُرف عن أهل الكويت قديمًا، وما زال أكثرهم - بفضل الله - على هذه الصفات، إلا أن المواقف والأحداث تعصف بالناس أحيانًا، وتفرز سلوكيات دخيلة لم يعهدوها ولم تكن موجودة من قبل، ولا شك أن هذه السلوكيات تَضُر بوحدة هذا الصف المتلاحم، وتعكر صفو هذه الوحدة وتذهب

بهاءها ورونقها.

ولمعرفة نبل أخلاق أهل الكويت وائتلافهم واجتماع كلمتهم، توجهنا لبعض الآباء الذين يستأنس الجميع برأيهم وحكمتهم فكانت توجيهاتهم كالآتي:

لابد من التخلص من الأنانية وحب الذات

في بداية لقائنا قال **العم الدكتور صالح العجيري**: إن من أهم أسباب غياب هذا الترابط الآن، اتساع رقعة الكويت؛ حيث صار هناك تباعد بين الأسر والأفراد، وبدأت الأنانية وحب الذات تتسرب إلى نفوس بعضهم نتيجة للتنافس في المعاملات، وغاب مفهوم التضحية من ثقافة الناس، على العكس مما جبل عليه الناس في الماضي من تآخ وتعاون. وأشار إلى العديد من الأمثلة التي تؤكد على روائع التآخي بين أهل الكويت قديمًا كعادة العارية؛ حيث كان الرجل يستعير البشت ليصلي به العيد، وكذلك الأواني والأثاث، وحتى الذهب كان يعيرونه لبعضهم البعض، وتعاونوا في كل أمر حتى في بناء البيوت.

وأضاف العجيري قائلاً: مطلوب الآن أن نراجع أنفسنا، ونحمد الله أن هيأ لنا من أمرنا رشدًا، وصرنا نعيش في هذا البلد الطيب المعطاء في أمان ورغد من العيش، الأمر ليس عسيرًا كما يتوهم بعضهم بل أسهل مما نتصور، إذا كان هدفنا الصلاح والإصلاح، وإذا خلصت النوايا.

دور وزارة الأوقاف

وعن دور مؤسسات الدولة في الحفاظ على الاجتماع والتآلف في المجتمع، **أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي** أن الوزارة تسعى جاهدة لنشر المنهج الصحيح لدى الشباب، بهدف تغيير المفاهيم غير السليمة لديهم ومحاربة التطرف الديني والفكري والقبلي، وتصحيح رؤية الشباب المستقبلية وطموحاتهم بما يتوافق مع طبيعة الشعب الكويتي الذي جُبل على التسامح والاعتدال.

الجهل بسنن الله في خلقه، وعدم المعرفة بالتاريخ، والتعصب المذموم من الأسباب التي تؤدي إلى شق الصف وتفريق الأمة

وأفاد المعوشرجي بأن الوزارة تدرس الخطط العملية لصياغة البرامج الهادفة في العمل على تثقيف الشباب، وغرس روح المواطنة، وحب الوطن في نفوسهم، والتشديد على الدور المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية في هذا المجال، كما أن الوزارة تقوم على إعداد دورات لكل الموجهين والمعلمين الأوائل في وزارة التربية لتدريس الوسطية والاعتدال ونبذ الطائفية والتعصب في العام الدراسي الحالي، وهذه الدورات هدفها وقف وردع من يحاولون شق الصف عن طريق استهدافهم لفئة الشباب وتجسيد عميق لتقبل الرأي الآخر.

الوحدة ونبذ الفرقة من أعظم أصول الإسلام

من جانبه أكد **رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى** أن الوحدة ونبذ الفرقة والاتحاد والاعتصام بالكتاب والسنة، أصل عظيم من أصول الإسلام الحنيف الذي دعا إلى الألفة والجماعة والبعد عن الفرقة والشقاق، مستشهدًا بالكثير من العبادات التي يؤديها

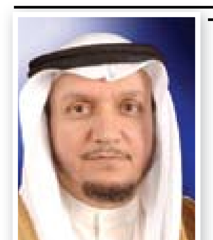


الشيخ يوسف بن عيسي القناعي - رحمه الله: من أهم الصفات التي تميز بها الكويتيون قديمًا التآلف والتوادد، حيث كانوا فيما بينهم كأنهم بيت واحد وإن اختلف الجنس والنسب





العم الدكتور صالح العجيري: مطلوب الآن أن نراجع أنفسنا، ونحمد الله أن هيأ لنا من أمرنا رشدًا، وصرنا نعيش في هذا البلد الطيب المعطاء في أمان ورغد من العيش

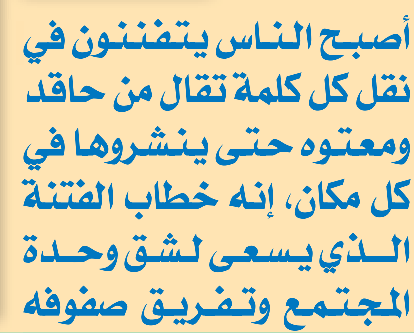


شريدة المعوشرجي: الوزارة تقوم على إعداد دورات لكل الموجهين والمعلمين الأوائل في وزارة التربية لتدريس الوسطية والاعتدال ونبذ الطائفية والتعصب

الكويت







المسلمون جماعة كالصلوات الخمس وصيام رمضان والحج وغيرها من العبادات الجماعية التي تبث روح الجماعة في الجميع.

وحذَّر من الأسباب التي تؤدي بالأمَّة إلى الافتراق ومنها: البعد عن الصراط المستقيم للدين الحنيف، والابتداع في الدين، والجهل، واتباع الهوى، وتحكيم العقول في النصوص، فضلاً عن التعصب والتقليد.

كما أكد العيسى أن الجماعة رحمة من الله بالأمة، أما الفرقة فهي عذاب وعقوبة من الله عز وجل، ففي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».



وعن الأسباب التي تؤدي إلى شق الصف وتفريق الأمة، ذكر **الدكتور عبد المحسن الخرافي الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف** أن من أبرز تلك الأسباب: الجهل بسنن الله في خلقه، وعدم المعرفة بالتاريخ، والتعصب المذموم، وسوء فهم بعض القضايا، والقبلية المتطرفة التي يقل معها الولاء للوطن والحرص عليه.

وعن سبل العلاج ذكر الخرافي أنه لا بد من معالجته معالجة شمولية عبر «الإغاثة الفكرية»، وإشاعة مفهوم التعايش السلمي بين أبناء الوطن، ونشر ثقافة «السفينة» التي مؤداها أن المجتمع عبارة عن سفينة واحدة إذا خرقها أحد ركابها غرق الجميع!

خطاب الفتنة

كما أكد **الدكتور وائل الحساوي، عميد كلية الدراسات التكنولوجية**، أن من ضمن الأسباب تصعيد لغة الخطاب التي يتحدث بها البعض، وتؤدي إلى إحداث فتنة ويستغلها بعض الحاقدين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لبث الفرقة بين الناس، والسعي لتمزيق وحدتهم وشق صفهم، وأصبح الناس يتفننون في نقل كل كلمة تقال من حاقد ومعتوه حتى ينشروها في كل مكان، إنه خطاب الفتنة الذي يسعى لشق وحدة المجتمع وتفريق صفوفه، وإثارة النعرات بينهم، مؤكدًا أن ذلك من الجاهلية التي توجد في كل عصر ومكان تفتك بالمجتمع أكثر مما تفتك به السيوف كما قال الشاعر: جراحات السنان لها التئام

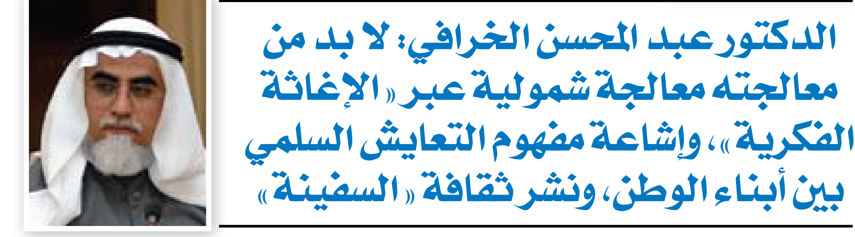
ولا يلتام ما جرح اللسان

وحدة الصف واتفاق الكلمة مقصد شرعي

من جانبه أكد **الدكتور وليد الربيع أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة جامعة الكويت**، أن وحدة الصف واتفاق الكلمة مقصد شرعي، قائلاً: إنه من المعلوم أن اجتماع المسلمين ووحدة صفهم واتفاق كلمتهم مقصد شرعي لا يمكن إهماله أو التغافل عنه، وهو ما دلت عليه نصوص كثيرة منها قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «حبل الله الجماعة»، وقال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾، فاختلاف الآراء أمر واقع لا



طارق العيسى: الوحدة ونبذ الفرقة والاتحاد والاعتصام بالكتاب والسنة، أصل عظيم من أصول الإسلام الحنيف الذي دعا إلى الألفة والجماعة والبعد عن الفرقة والشقاق



شك فيه، وهو أمر مقبول في حدود الشرع، لكن الأمر الخطير هو التفرق والتباغض تبعًا لاختلاف الآراء، وهو أمر مذموم نهى عنه الشرع كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾.

أصول وضوابط الخلاف

وعن ضوابط الخلاف أشار **الدكتور ناظم المسباح** إلى أن الخلاف لا بد أن ينضبط بضوابط الشرع الحنيف، فقد أمر الله تعالى بإنصاف المخالف والعدل في حقه فقال تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾، ومن المتقرر في الشريعة قاعدة الموازنة بين الحسنات والسيئات وأن زلة الإنسان تغمر في حسناته إن كثرت ولا سيما إذا كان من أهل العلم والاجتهاد والفضل.

وقال أيضًا: أمر الله عز وجل بالتثبت في تلقي الأخبار؛ حتى لا ينشأ الخلاف بين اثنين بناء على خبر كاذب فتصدر الأحكام المسبقة وتنطلق الردود وتوغر الصدور، وعندئذ لا مجال للحوار، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

الفتنة لا تفرق بين أحد وآخر

وفي سياق متصل حذر الشيخ بدر الحجرف من إشعال نيران الفتنة قائلاً: ليعلم الكل أن الفتنة اليوم إن أطلت علينا برأسها فإنها لن تفرق بين أحد وآخر، كلنا سيكتوي بنارها، وكلنا معرض لضررها؛ لذا فالأمان كل الأمان في الإيمان بالله والوقوف جميعًا صفًا واحدًا، وإن كان هناك من لديه شكوى فليرفعها إلى ولي الأمر، وليتق الله ولا يثر الفتن، كذلك على أولياء الأمور أن يتقوا الله في الرعية، وأن ينظروا شكوى المظلومين منهم؛ حتى ننعم جميعًا بأمن الكويت ويديم الله علينا نعمه الظاهرة والباطنة، حمى الله الكويت وشعبها وأميرها من كل مكروه وسوء.

المجتمع الكويتي منذ تأسيسه إلى اليوم يعلم أنه لا يستقيم بعد الله إلا بحكامه، وأنَّ حكامه لا يستقيم حكمهم إلا بهذا الشعب

مطلوب من الجميع الحفاظ على الكويت

بدوره قال **رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الاسلامية الشيخ د. خالد المذكور**: يجب على الشعب الكويتي أخذ الدروس والعبر مما يحدث حولهم من عدم استقرار في كثير من الدول العربية، وبحمد الله تعالى فإن ما نجده في الكويت من التعاون والتلاحم والتآزر والمحبة والإخاء بين أهلها بعضهم بعضًا، وكذلك الود والحب المتبادلان بين القيادة والشعب، يجعلان الكويت في منأى عما يحدث في تلك الدول العربية؛ ولذلك فإنني أقول: إن أسرة آل الصباح ملتئمة وملتحمة مع شعبها وهذا ما يميز الكويت عن أي بلد آخر، وأوضح المذكور أنه مطلوب من الجميع الحفاظ على الكويت والتمسك بالوحدة الوطنية، ونبذ الطائفية والقبلية والفئوية والمذهبية، ولا بد أن نتمسك بولائنا وانتمائنا لهذا الوطن الغالي العزيز على قلوبنا جميعًا.

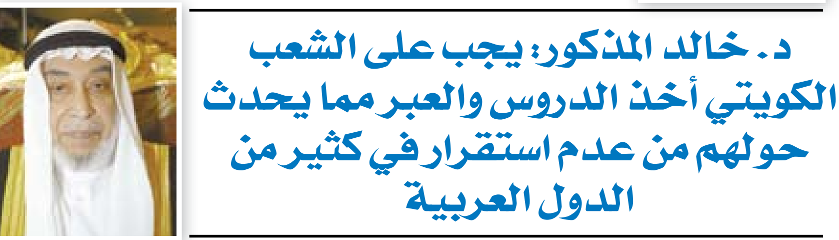
المؤسسات التعليمية ودورها في تحقيق الوحدة

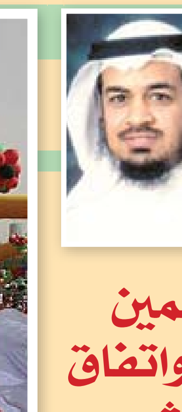
من ناحيته أوضح **الدكتور جاسم الحمدان مدير برنامج الدراسات العليا في الإدارة التربوية بجامعة الكويت**، دور المؤسسات التعليمية في تعزيز هذه الروح، مؤكدًا أن تلك المؤسسات هي التي تُعنى بتنشئة أفراد المجتمع وتربيتهم وتعليمهم وتوجيههم، وعلى المؤسسات التربوية والتعليمية في بلادنا أن تحرص على تحقيق المعنى الصحيح للمواطنة الحقة التي نطمح جميعًا إلى تحقُّقها، ويكون ذلك من خلال المحاور والمرتكزات الأساس للعملية التعليمية وهي: المعلم القدوة، والإدارة الحازمة، والمنهج التربوي.

وفي السياق نفسه، أكدت **الدكتورة مريم المذكور أستاذة الإدارة والتخطيط التربوي بكلية التربية جامعة الكويت**، أن هذه الثقافة دخيلة على المجتمع الكويتي، وما أتخوف منه تأثر الجيل الحالي وفقدانه للروح الوطنية الحقيقية وغياب مفهوم المواطنة عنه، بخلاف الجيل القديم الذي ما زال يتمسك بهذه الروح الأصيلة، وعن دور المؤسسات التعليمية قالت إنه لابد أن تكون جميع مدخلات العملية التعليمية تصب في تعزيز قيم التآلف والاجتماع، بدءًا بالمدرس، ثم الإدارة المدرسية، ثم المناهج.

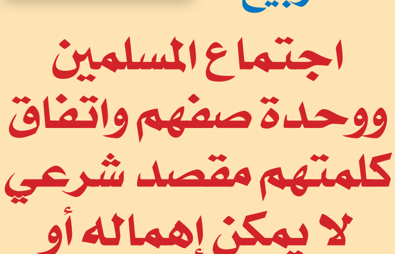
وهناك دور قد لا ينتبه إليه بعضنا وهو من أكبر الأدوار المؤثرة وهو المشاركة المجتمعية، بمعنى أن تكون مدارسنا بيئات مفتوحة،

الدكتور ناظم المسباح: أمر الله عز وجل بالتثبت في تلقي الأخبار؛ حتى لا ينشأ الخلاف بين اثنين بناء على خبر كاذب فتصدر الأحكام المسبقة وتنطلق الردود وتوغر الصدور





الدكتور وليد الربيع:



اجتماع المسلمين ووحدة صفهم واتفاق كلمتهم مقصد شرعي لا يمكن إهماله أو التغافل عنه



فيتم تفعيل دور مجلس الآباء لتعزيز هذه القيم بالتعاون مع المدرسة، كذلك للأنشطة المدرسية دور فاعل أيضًا فلابد أن تصب تلك العوامل مجتمعة لتحقيق هذا الهدف.

الشعب الكويتي لا يستقيم إلا بحكامه

وعن دور المراكز البحثية والعلمية يؤكد **الدكتور محمد الشيباني** أن المجتمع الكويتي منذ تأسيسه إلى اليوم يعلم أنه لا يستقيم بعد الله إلا بحكامه، وأنَّ حكامه لا يستقيم حكمهم إلا بهذا الشعب، الذي بذل آباؤه وأجداده الغالي والنفيس في سبيل استقراره وإدامة المودة والمحبة بينهما، والسعي للتفاهم والتعاضد والتناصر في كل شيء، والتشاور في الأمور كلها، فلا يتفرد بالقرار والرأي بين الطرفين إلا بعد التشاور وأخذ النصيحة السديدة التامة.

وعن دور المراكز البحثية في تعزيز هذه الروح ذكر الشيباني أنها أسهمت في الماضي والحاضر بالكثير من الإسهامات من خلال المخطوطات والتراث والوثائق، والكثير من المؤلفات في بيان ما كان عليه الكويتيون من الألفة ورابطة المحبة الأزلية القائمة على المشاركة في تسيير دفة البلد ليظل يرفرف عليها الأمن والاستقرار.

دور الإعلام في تعزيز الاجتماع والتآلف

وعن دور المؤسسات الإعلامية يؤكد **الباحث والمفكر الكويتي الدكتور عبد العزيز**

الدكتور جاسم الحمدان: على المؤسسات التربوية والتعليمية في بلادنا أن تحرص على تحقيق المعنى الصحيح للمواطنة الحقة التي نطمح جميعًا إلى تحققُها



إبراهيم التركي أن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لها دور أساسي ومهم في ترسيخ هذه القيم بين أبناء الشعب كافة، فالحملات التوعوية الإيجابية المتواصلة من خلال الصحف والإعلانات في الشوارع والفضائيات تساهم بشكل كبير في تأصيل القيم الوطنية لدى جميع شرائح المجتمع، ليتفرغ الشعب لحل قضاياه المصيرية بشكل موضوعي بعيدًا عن المؤثرات الفئوية.

وعن قيام المؤسسات الإعلامية في الكويت بالدور المطلوب في التوعية بهذه القضية، يؤكد التركي أنه لا يجد أي نوع من الرسائل الإعلامية التي تهدف إلى وحدة الشعب وتوعيته بالمخاطر المحيطة به، ومع الأسف فإن بعض القائمين على وسائل الإعلام في الكويت لا يملكون أي عذر في عدم استغلال الأجهزة الإعلامية لتثقيف المجتمع بما يضمن أمنه واستقراره وتماسكه.

وللخروج من هذه الأزمة، قال: إن على الحكومة وضع إستراتيجية إعلامية تسهم في توعية المواطن والمقيم بشكل مستمر بالقضايا المصيرية والمهمة، وضرورة الابتعاد عن أي تصرفات سلبية غير مسؤولة تؤرق النسيج الوطني، والعمل على تقريب وجهات النظر من خلال إبراز نقاط الالتقاء، والابتعاد عن نقاط الاختلاف، وإظهار المبادئ والقيم الأصيلة المتجذرة في المجتمع التي تعزز حب الوطن وتحميه من الأخطار المحدقة به، ونتمنى أن يكون لوزارة الإعلام دور فعال في هذا المجال.

ثقافة دخيلة

نخلص مما سبق إلى أن ثقافة التأزيم، ولغة الكراهية التي تؤجج نيران الطائفية وتدعو للفرقة والاختلاف، ثقافة دخيلة على المجتمع الكويتي، الذي نشأ وتربى على الود والتسامح، واتصف بأنه واحة الأمن والأمان، والاستقرار والرخاء؛ فكيف نترك البعض يعبث بهذه الوحدة ويسعى لتفريق الكلمة وشق الصف، وإشعال نار الفتنة التي إن اشتعلت سيكتوي بنيرانها الجميع، وتحرق الأخضر واليابس في هذا الوطن؟! وساعتها لن ينفع الندم، حفظ الله الكويت وأهلها من كل مكروه وسوء.

هل المديرون بحاجة للحب؟

هل تحب وظيفتك ومكان عملك؟

أثبتت الدراسات أن العاطفة تلعب دورا رئيساً في تحديد طبيعة حياتك، وأن لها تأثيرا كبيرا على فعاليتك القيادية بشكل عام. وفي دراسة حول مسببات أمراض القلب، طرح السؤالان التاليان: هل أنت سعيد؟ وهل تحب عملك؟ وتبين أن من أجابوا بـ«نعم» هم أقل عرضة للإصابة بأمراض قلبية.

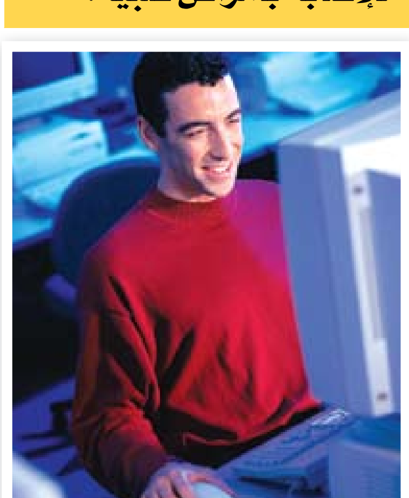
الذين يحبون عملهم يتمتعون بصحة جيدة وإنتاجية مرتفعة.

بعد إعادة النظر في نمط حياته ومن خلال التدريب، قال «ريموند» وهو مدير شركة معلومات: كنت أشعر بالتعب وبأني أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، بعد استجماع قواي وتركيزي على ما أحب، ذهبت علاتي بلا رجعة وتحسن عملي وأصبحت أكثر حبا لأهلي وللحياة، ما أثار دهشة هذا المدير هو تحسن العلاقات بين موظفيه وانتشار جو صحي عائلي مفعم بالحب بين الجميع، فكيف يمكنك تحقيق هذا؟

فكر في أكثر شيء تحب القيام به، كيف تشعر وأنت تقوم بهذا العمل؟ هل أنت مفعم بالطاقة والحيوية؟ القيام بما تحب يمنحك الطاقة ويرفع روحك المعنوية ويشجع جسدك على الاسترخاء والتحرك بسلاسة وحرية ويساعدك على إدراك ما يتعبك ويمنحك جوا ساحرا من الطاقة المتجددة والخلق والابتكار.

والعكس صحيح تماما، عندما يكون المدير محبطا ومتشائما، فإن نسبة مماثلة من التشاؤم والإحباط ستسود بين الموظفين، ومن غير المحتمل أن تجد الجو العام مشجعا على الابتكار والحماس في ظل هذه المعطيات السلبية.

رغم النجاح والأرباح التي تحققها شركته، إلا أن «بيتر» يشعر بفراغ على صعيد العلاقات الاجتماعية، شعر المدير بالوحدة وفي جلسة استشارة نفسية، أكد بيتر أن طموحه دمر حياته الشخصية والعائلية، فهل يمثل هذا النمط استثناء أم هو القاعدة؟ في دراسة شملت ٥٠٠ شركة ألمانية، أفاد قادة هذه الشركات بأن إحدى أهم ثلاثة أولويات لهم هي التوفيق أو الموازنة بين الحياة الشخصية والحياة العملية. فكثيرا ما ينسى القادة أهدافهم وأحلامهم الشخصية والعائلية وهم منهمكون في سباق الصعود إلى القمة.



وفي دراسة أخرى استغرقت ٢٠ سنة وشملت أناسا في بداية حياتهم المهنية ونشرت في كتاب «كيف تصبح غنيا؟»، قسم الباحث العينة إلى مجموعتين: أ وب:

المجموعة (أ):

من بدؤوا حياتهم العملية لكسب المال أولا ثم الاستمتاع بالعمل.

المجموعة (ب):

من اختاروا مستقبلهم بناء على ما يحبون عمله أولا واضعين المال والثروة في المرتبة التالية.

وشملت العينة ١٥٠٠ شخص في بداية حياتهم العملية، وتابعتهم على مدى حياتهم العملية مدة عشرين عاما، وبعد ٢٠ سنة أصبح ١٠١ من أفراد العينة مليونيرات، وبعد الرجوع لاستقصاءاتهم السابقة تبين أن ١٠٠ من أصل ١٠١ ممن أصبحوا مليونيرات ينتمون إلى فئة العينة (ب)، وواحد فقط من أفراد العينة (أ) أصبح مليونيرا، وهو ممن اختاروا عملا لا يحبونه وكان همهم الثراء السريع وكسب المال فقط.

فما السبب؟!

يتم النظر للتعليم والعمل من منظور البيئة والثقافة السائدة والناس المحيطين، كالعائلة والأصدقاء والجيران أو من خلال المؤثرات الاقتصادية، ومع مضي الوقت تتغير الأدوار وتزداد المسؤوليات وتصبح أكثر صعوبة، وفي هذه المرحلة ندرك أننا نفتقد شيئا ما، نفتقد العاطفة والحب الضرورين للحياة الجميلة والطبيعية، أي إن النجاح الخارجي لا يكفي لأنه يحمل في طياته كثيرا من مشاعر عدم الرضا والصراع وعدم التواصل مع الآخرين، عندما تعمل بحب تأتي النتائج سهلة وسلسلة ومريحة؛ لأن النتائج تأتي من القلب، أو من الداخل، فالحب أساسي وضروري للنجاح، فعندما نفقد الحب نفقد الدافع.

المؤثرات السلبية الهدامة تؤدي إلى ضعف الإنتاجية وزيادة الأخطاء وتكاليف التشغيل والفوضى والتذمر، ولكي تنافس الشركات في هذه الظروف الصعبة يجب أن يخرج المديرون من عزلتهم ويعايشوا زملاءهم وعملاءهم ويواجهوا مشكلاتهم، فلا مفر من التواصل والحب والتفاعل والتكيف.

وعندما يحب المديرون عملهم، يكونون أكثر قابلية للتواصل مع موظفيهم، يصف أحد المديرين تجربته قائلا: غير التدريب والتوجيه وجهة نظري، وساعدني على إعادة تعريف احتياجاتي واكتشاف ذاتي؛ ولذا أعدت ترتيب أولوياتي وغيرت أسلوب قيادتي وأضفت لمسة إيجابية على كل ممارساتي، واكتشفت أن التحكم في الآخرين يؤدي إلى نتائج سلبية، وأشعر الآن أنني اصطدت عصفورين بحجر واحد: طورت نفسي وحسنت أدائي، وأصبح لدي متسع من الوقت لأستمتع بحياتي.

«الأوقاف» تختتم فعاليات مؤتمر الممارسات المتميزة في التخطيط الإستراتيجي تحت عنوان:

«قياس وتقييم الأداء الإستراتيجي والتميز في المؤسسات الإسلامية»



تغطية: وائل رمضان

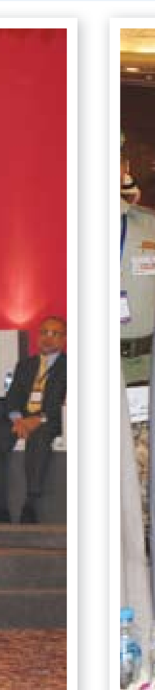
انطلاقا من الدور الريادي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ومن خلال سعيها لتأصيل الفكر الاستراتيجي بوصفه منهجا تطبيقيا في المؤسسات، ولا سيما الإسلامية منها، ومن أجل وضع منظومة متكاملة لتطوير الأداء الاستراتيجي بالمؤسسات العربية، وتنفيذاً لتوصيات المؤتمر السابق الذي عقدته الوزارة في العام الماضي، فقد قامت بتنظيم المؤتمر الثاني حول الممارسات المتميزة في التخطيط الإستراتيجي تحت عنوان: «قياس وتقييم الأداء الاستراتيجي والمتميز» تحت شعار: «تجارب وتطبيقات متميزة»، برعاية كريمة من معالي السيد شريدة المعوشرجي وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في الفترة من ٧ إلى ٩ يناير ٢٠١٣ الموافق ٢٥ إلى ٢٦ من صفر ١٤٣٤هـ، وبمشاركة مائة وواحد وعشرين خبيرا ومستشارا من دول خارجية إلى جانب عشرات المشاركين من دولة الكويت ممثلين عن مؤسسات من إحدى وعشرين دولة.

وتم مناقشة إحدى وعشرين ورقة عمل تطبيقية لثماني عشرة مؤسسة تمثل ثماني دول، هي: دولة الكويت، والدول العربية والأوروبية، تم عرضها ومناقشتها من قبل الباحثين والخبراء؛ الأمر الذي كان له الأثر الإيجابي والفعال في إثراء جلسات المؤتمر وورش العمل، وذلك على مدار ثلاثة أيام خلال خمس جلسات عمل، ولتحقيق الفاعلية وتعميق الاستفادة العلمية والعملية تم عقد ثلاث ورش عمل مصاحبة لفعاليات المؤتمر في موضوعات: إدار المشروع، والمدخل التطبيقي في صياغة مؤشرات الأداء الإستراتيجية، وكيفية المشاركة في التنافس على جوائز التميز، وبلغ عدد المشاركين فيها ما يزيد عن مائة مشارك.

وقد افتتح المؤتمر سعادة الدكتور عادل عبدالله الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نيابة عن معالي وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، واستهله بإلقاء كلمة أكد فيها أن عقد هذا المؤتمر يأتي من مبادرة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية انطلاقا من رؤيتها الاستراتيجية: الريادة عالميا في العمل الإسلامي، ولا سيما أن تنمية القطاعات وطريقة إدارتها من ركائز التقدم بالبلاد، كما أشار الدكتور عادل الفلاح في كلمته إلى أن التنمية الشاملة تبدأ بتنمية العلوم والمعرفة لدى الجميع؛ فيجب التزود بالعلوم الحديثة والمعارف الواسعة والإقبال عليها بروح عالية ورغبة صادقة في كافة مجالات العمل.

وأكد أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت تتبنى مبادرة نشر الفكر الاستراتيجي على مستوى العالم العربي والإسلامي؛ لذلك جاءت تلك المبادرة بتنظيم هذا المؤتمر لمناقشة ونقل التجارب التطبيقية الناجحة لكي يكون لها دور في تحقيق نهضة مؤسساتنا العربية والإسلامية وتعزيز قدراتها في مجال التخطيط الاستراتيجي وممارساته لمواجهة الظواهر السلبية على المجتمع العربي والإسلامي.





وفي نهاية المؤتمر اتفق المشاركون على مجموعة توصيات وستة مشاريع عمل واقتراحات سعيا إلى تفعيل نتائج هذا المؤتمر الرائد، ومن أجل مواكبة التطورات التي يشهدها العالم بصورة متلاحقة، وتحقيقا للتميز والتفوق المنشود بالمؤسسات العربية والإسلامية.

التوصيات

أوصى المشاركون بضرورة العمل على تنفيذ مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تمثل منهاجاً لتأصيل وتطوير منهج التخطيط الإستراتيجي وقياس الأداء في المؤسسات العربية والإسلامية تتمثل في التوصيات الاثنتي عشرة الآتية:

أولاً – دعوة قادة المؤسسات العربية والإسلامية إلى تبني منهجية التخطيط الإستراتيجي وفق أسس منهجية لقياس وتقييم الأداء الاستراتيجي سعيا إلى القدرة على المنافسة لتحقيق التطور المنشود مقارنة بالمؤسسات المتقدمة.

ثانياً – يوصي المشاركون بتأسيس مؤشرات قياس عالمية لقياس الأداء المؤسسي في العمل الإسلامي بالتنسيق مع منظمة المؤتمر الإسلامية؛ بحيث تضم كافة قطاعات العمل الإسلامي: الوزارات، والهيئات الخيرية، والمؤسسات الدعوية، ومؤسسات النفع العام، ومؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات التربوية.

ثالثاً – يوصي المشاركون بدورية عقد هذا المؤتمر سنويا مع تقديم الشكر للوزارة على هذا الجهد المبذول.

رابعاً – أجمع المشاركون على دعوة القادة ومتخذي القرار في الجهات المختصة إلى وضع الأطر المالية والتشريعية التي تضمن ربط الخطة الاستراتيجية بالموازنة؛ سعيا إلى تحقيق الخطة وفق الغايات المنشودة، وبما يتوافق مع مؤشرات الأداء الرئيسة؛ مما يساعد على إزالة المعوقات التي تحول دون الإنجاز المطلوب تحقيقه مع مراعاة الخطط التنموية لكل دولة.

دعوة قادة المؤسسات العربية والإسلامية إلى تبني منهجية التخطيط الاستراتيجي وفق أسس منهجية لقياس وتقييم الأداء

خامساً – نظرا لحداثة الموضوعات والمحاور التي يتضمنها المؤتمر يوصي المشاركون بتكوين (مجلس استشاري) يمثل مجلس أمناء للمؤتمر؛ بحيث يتكون من ممثلين عن قطاعات العمل الإسلامي: الوزارات، والجامعات، والهيئات الخيرية، والمؤسسات الدعوية.

سادساً – مواكبة للأساليب الحديثة في التنفيذ المتميز للخطط الإستراتيجية وتحقيق مؤشرات الأداء الرئيسة يوصي المشاركون بتهيئة الموارد البشرية بالمؤسسات العربية والإسلامية نحو تطبيق منهجية إدارة المشروعات بوصفها أداة فعالة في تحقيق الأهداف الإستراتيجية.

سابعاً – يوصي المشاركون قادة المؤسسات العربية والإسلامية بتطبيق منهجية إدارة العمليات من خلال توقيق العمليات الداخلية Internal Process وفقاً لأفضل الممارسات؛ سعيا إلى تحقيق الجودة في الأداء، وبما ينعكس في تنفيذ وتطوير

الخطط الاستراتيجية في أساليب ونظم حديثة.

ثامناً – العمل على إصدار كتب تضم أوراق العمل عن المؤتمر والمؤتمرات السابقة تحتوي على التجارب المتميزة للوزارات والمؤسسات والجامعات المشاركة.

تاسعاً – دعوة المؤسسات العربية والإسلامية، ولا سيما المؤسسات والجامعات المشاركة في المؤتمر، إلى تطبيق معايير التميز العالمية سعيا لتطوير الأداء المؤسسي وتوافقا مع التوجهات العالمية.

عاشراً – أوصى المشاركون بسرعة اعتماد ونشر جائزة الكويت الدولية للتميز في الأداء الإستراتيجي للمؤسسات الإسلامية.

حادي عشر – يوصي المشاركون بضرورة العمل على تطوير الهياكل التنظيمية للمؤسسات العربية والإسلامية باعتبارها الأداة الرئيسة للتنفيذ الجيد للاستراتيجية، وأن تستوعب التخطيط الاستراتيجي بوصفه ضمن وظائف الإدارة العليا.

اقترح المشاركون عددا من المشاريع التي تسهم في تطوير الأداء الاستراتيجي بالمؤسسات العربية والإسلامية

ثاني عشر – يوصي المشاركون بعقد المؤتمر الثالث للممارسات المتميزة في التخطيط الاستراتيجي تحت عنوان: أفضل الممارسات في الأداء المتميز وإعداد القيادات المتميزة مع التركيز على التجارب والخبرات التطبيقية المتميزة.

الاقتراحات ومشاريع العمل

كما اقترح المشاركون عددا من المشاريع التي تسهم في تطوير الأداء الاستراتيجي بالمؤسسات العربية والإسلامية، وتتمثل في الاقتراحات الست التالية:

أولاً – تبني مشروع لنشر منهجية التخطيط الاستراتيجي وقياس الأداء بالمؤسسات العربية والإسلامية وفق مشروع متكامل يقوم على دعوة تلك المؤسسات بصورة مرحلية لعقد ورش عمل، ومن ثم تأصيل الممارسات المؤهلة لتطبيق تلك المنهجية في الواقع العملي لتلك المؤسسات انطلاقا من الدور الريادي العالمي للوزارة وتأصيلاً لرؤيتها: الريادة عالميا في العمل الإسلامي.

ثانياً – يدعو المشاركون وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى تبني مشروع لإعداد دليل يحتوي على المصطلحات والألفاظ الإستراتيجية دعما لتوحيدها على مستوى العالم العربي والإسلامي مع الأخذ في الحسبان الأداء المقارن العالمي في هذا الشأن وبالعرض على منظمة المؤتمر الإسلامي.

ثالثاً – تنظيم ورشة عمل لتصميم دليل استرشادي بوصفه نموذجا لصياغة مؤشرات الأداء الرئيسة في المؤسسات الإسلامية، يمثل دليلا عمليا تهتدي به المؤسسات التي تنتهج التخطيط الإستراتيجي بوصفه منهجاً

على هامش المؤتمر

والتقيت على هامش المؤتمر مع بعض القيادات بوزارة الأوقاف للتعرف عن قرب على رؤيتهم حول اهتمام الوزارة بهذا الفكر، فسألت بداية الأستاذ إبراهيم الصالح الوكيل المساعد لشؤون التدريب والتطوير، عن سر اهتمام الوزارة بالتخطيط الإستراتيجي، وهل لمستم نتاج اهتمام الوزارة بهذا الفكر؟

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: سر اهتمام وزارة الأوقاف بهذا العلم، هو قناعة المسؤولين في الوزارة بأن التخطيط الاستراتيجي هو الذي يصحح مسار أي مؤسسة، ويجعل لها رؤية واضحة، وهدفا محددا، ويضبط العملية الإدارية بجميع جوانبها في المؤسسة، وكان هدف الوزارة أن تكون رائدة بهذه التجربة بحيث يتم نقلها إلى باقي المؤسسات في داخل وخارج الكويت.

■ هل قمتم فعلاً بنقل هذه التجربة إلى باقي المؤسسات في داخل وخارج الكويت؟

● من أهم قيم وزارة الأوقاف: الشراكة، بمفهومها الداخلي والخارجي، فنحن لدينا تواصل مع مؤسسات إسلامية كثيرة في داخل وخارج الكويت، وقمنا بزيارة كثير من هذه المؤسسات وقمنا بعمل دورات وورش عمل لتحقيق هذا الهدف.

■ ولكني لاحظت غياب كثير من المؤسسات الكويتية عن المؤتمر؟

● أنا لاحظت أن عددا من المؤسسات موجودة بالمؤتمر ومهتمة بهذه التجربة، وربما تكون حافزًا لهم لتطبيق هذا المفهوم في إداراتهم.

■ وكان ممن التقيت بهم مستشار الوزارة للتخطيط الإستراتيجي الدكتور علي غازي، وبدأت بسؤاله عن تقييمه لواقع التخطيط الإستراتيجي كعلم في عالمنا العربي من الناحية النظرية والعملية؟

● حتى الآن لا نستطيع أن نقول إن هذا العلم أخذ البعد التطبيقي في العالم العربي، فمؤسسات معدودة في العالم العربي بدأت تنتهج هذا المنهج، ومن خلال المؤتمرات التي عقدتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدأت دوافع إيجابية لدى كثير من المؤسسات لكي يكون لديهم خطط إستراتيجية، ومنهجية إستراتيجية، بل في مجال قياس وتقييم الأداء، ولا أبالغ إن قلت إنهم بدأوا يتحدثون عن معايير التميز العالمية، كنموذج من نماذج تقييم الأداء المؤسسي.

■ كيف نحول هذا العلم ليكون ثقافة لشعوبنا العربية وهل يمكن أن يتم تدريس هذا العلم في مؤسساتنا التعليمية؟

● إذا أردت أن تقيس تقدم أي دولة فقسها وفق معيارين اثنين: المعيار الأول التعليم، والمعيار الثاني التنمية البشرية، فيجب أن تحتوي المناهج التعليمية على التوجهات التي تنوي الدولة

لتحقيق طموحاتها المستقبلية.

رابعاً – اقترح المشاركون عقد ورشة عمل دورية (نصف سنوية) تضم مجموعة من الخبراء أصحاب التجارب المتميزة في التخطيط الاستراتيجي والتميز في العالم العربي والإسلامي والدول المتقدمة، تهدف إلى تأصيل المفاهيم والأساليب الحديثة وقياس الأداء الاستراتيجي.

خامساً- أوصى المشاركون بضرورة تبني مشروع لتصميم موقع إلكتروني للمؤتمر يضم أنشطة المؤتمر ويمثل وسيلة للتواصل بين المؤسسات المشاركة، وأن يكون بإدارة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت وإشرافها.

سادساً- أجمع المشاركون على تبني مشروع إنشاء معهد متخصص للتنمية البشرية، ولا سيما ما يتعلق بتهيئة وإعداد القيادات الإستراتيجية بالمؤسسات الإسلامية بدولة الكويت والعالم العربي والإسلامي.

تنفيذها في المستقبل، آخذة في الحسبان التغيرات الحالية لتبني عليها في المستقبل، والمناهج التي أقصدها تبدأ من السنة صفر أي قبل مرحلة الابتدائي وصولا إلى ما يسمى بالمخرجات التعليمية والكفاءات النهائية التي يجب أن تتوافر في هذا الطالب وهذا الخريج، أما من ناحية التنمية البشرية فيجب أن يكون هناك اهتمام بتطوير وإيجاد كفاءات وقيادات، وللأسف الشديد فإن هذين المعيارين عندما نظر إليهما على مستوى العالم العربي نجد أنهما ما زالا في طور التطور، ولم يصلا إلى مرحلة النضوج بعد، ولا نستطيع القول إن لدينا مناهج تعليمية متكاملة أو اهتماما بالتنمية البشرية بشكل متكامل يحقق الهدف المنشود، ونتمنى أن تهتم القيادات الحالية بهذين الاتجاهين؛ لأن الناظر إلى السبب في تميز الدول الأوروبية وكذلك الدول الآسيوية يجد أن سبب التميز هو الاهتمام بهذين المحورين.

أوضاع تحت المجهر!

هيهات أن يفعلها هيهات!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

يبدو أن نواب مجلس الأمة يريدون أن يظهروا بالدور المصلح والمراقب لتحركات الحكومة بأي طريقة كانت ليزيحوا فكرة المجتمع عن هذا المجلس الحكومي، ولكن لا يعرفون كيف!

ندخل في الموضوع مباشرة فنقول كيف يوافق نواب المجلس في جلستهم الأخيرة على اقتراح نيابي بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية مؤقتة لمدة ثلاثة أشهر لفحص عقد (شل) المبرم بين شركة نفط الكويت وشركة شل العالمية، والمجلس يعلم تمام العلم أنه قد سبق أن شكلت لجنتا تحقيق في مجلس ٢٠٠٩ والمجلس المبطل ٢٠١٢ وإحالتها إلى النيابة العامة بعد لجنة تقص شكلها الوزير السابق محمد البصيري؟!.

نعم هناك خسائر مالية واستنزاف اقتصادي بلغ ٥٠٠ مليون دينار ولا بد من إيقاف هذا النزيف، لكن ما قام به نواب المجلس أمر لا جدوى منه وكأن بلجنتهم المشكلة تابعة للنيابة العامة أو أنهم قد ألحقوا النيابة بلجنتهم!

من المضحك أن نسمع من يقول من النواب: إن اللجنة هدفها البحث في المساءلة السياسية المتمثلة في وزير النفط وليس أخذ دور القضاء، وهم يعلمون أنه من خلال ما سيصدر من النيابة من أحكام يمكنهم مقاضاة الوزير المسؤول بسهولة وليس العكس!

من هذا المنطلق لا نرى ضرورة لتشكيل هذه اللجنة التي ربما جاءت لتضييع الوقت وابتزاز الحكومة وإثبات أن هذا المجلس مجلس محاسبة ومعارضة، لا مجلس بصامة!

ولعل هذا الشعور قد ولد حالة من إثبات الذات لبعضهم ليبدأ بتهديد وزير النفط باستجوابه، فيما قام بعضهم الآخر بالتلويح باستجواب وزير الداخلية بسبب الانفلات الأمني وبذلك يصبح مجلسنا مجلس الأبطال!

على الطاير

نصيحتي للنواب عدم تضييع الوقت بالتحقيق في رائحة تنفيع وسرقة من المال العام موكل أمرها للقضاء، بل كان الأجدر بهم إذا كانوا يبحثون عن دور رقابي في المجتمع تشكيل لجنة تحقيق في مقترح فريق تنويع مسارات التعليم الثانوي التابع -مع الأسف -لوزارة التربية (الرشيدة) الذي قدم اقتراحاً بإلغاء درجة الرسوب في مادة القرآن الكريم من خلال شطب درجة النهاية الصغرى للمادة ليصبح جميع الطلبة ناجحين، حفظوا أم لم يحفظوا، درسوا أم لعبوا، كحال الرياضة والرسم!

لكن هيهات أن يفعل هذا المجلس ذلك هيهات!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

المشكلات النفسية عند الأطفال

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

المشكلات النفسية عند الأطفال.. ماذا تفعل -عزيزي المربي- حيالها... قد يلحظ الوالدان تغيرا ما في سلوك طفلهما ويظهر ذلك في عدم تكيف الطفل مع بيئته الداخلية (الأسرة) أو البيئة الخارجية (المجتمع)، وتتعدد مشكلات الأطفال وتتنوع تبعا لعدة عوامل قد تكون إما: جسمية أو نفسية أو أسرية أو مدرسية، وكل مشكلة لها مجموعة من الأسباب التي تفاعلت وتداخلت مع بعضها وأدت بالتالي إلى ظهورها لدى الطفل ومن الصعب الفصل بين هذه الأسباب وتحديد أي منها بوصفه مسبباً للمشكلة.

ولكن متى نعد سلوك الطفل مشكلة بحد ذاتها تحتاج لعلاج؟

قد يلجأ الوالد لطلب استشارة نفسية عاجلة لسلوك طفله ويعتقد أن سلوك طفلة غير طبيعي إما لجهله بطبيعة نمو الطفل أو لشدة الحرص على سلامة الطفل وخوفا عليه من الأمراض والاضطرابات النفسية ولاسيما إذا كان المولود الأول، وقد يكون الطفل سلوكه عاديا وطبيعيا تبعا للمرحلة التي يمر بها لذا من المهم جدا عزيزي المربي أن تعرف متى يعد سلوك ابنك طبيعيا أو مرضيا.

يعد سلوك الطفل مشكلة تستدعي علاجا سلوكيا عندما تلاحظ الآتي:

■ تكرار المشكلة: لابد أن يتكرر هذا السلوك الذي تعتقد أنه غير طبيعي أكثر من مرة، فظهور سلوك شاذ مرة أو مرتين أو ثلاثا لا يدل على وجود مشكلة عند الطفل.. لماذا؟ لأنه قد يكون سلوكا عارضا يختفي تلقائيا أو بجهد من الطفل أو والديه.

■ إعاقة هذا السلوك لنمو الطفل الجسمي والنفسي والاجتماعي: عندما يكون هذا السلوك مؤثرا على سير نمو الطفل ويؤدي إلى اختلاف سلوكه ومشاعره عن سلوك ومشاعر من هم في سنه.

■ أن تعمل المشكلة على الحد من كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي وفي اكتساب الخبرات وتعوقه هذه المشكلة عن التعليم.

■ عندما تتسبب هذه المشكلة في إعاقة الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الآخرين وتؤدي لشعوره بالكآبة وضعف قدرته على تكوين علاقات جيدة مع والديه وإخوته وأصدقائه ومدرسيه.

أهمية علاج مشكلات الطفولة:

نظرا لأهمية الطفولة كحجر أساس لبناء شخصية الإنسان مستقبلا، وبما أن لها دورا كبيرا في توافق الإنسان في مرحلة المراهقة والرشد فقد أدرك علماء الصحة النفسية أهمية دراسة مشكلات الطفل وعلاجها في سن مبكرة قبل أن تستفحل وتؤدي لانحرافات نفسية وضعف في الصحة النفسية في مراحل العمر التالية، وقد تبين من دراسة الباحثين في الشخصية وعلم نفس النمو أن توافق الإنسان في المراهقة والرشد مرتبط إلى حد كبير بتوافقه في الطفولة، فمعظم المراهقين والراشدين المتوافقين مع أنفسهم ومجتمعهم توافقا حسنا كانوا سعداء في طفولتهم قليلي المشاكل في صغرهم، بينما كان معظم المراهقين والراشدين سيئي التوافق، تعساء في طفولتهم، كثيري المشاكل في صغرهم، كما أن نتائج الدراسات في مجالات علم النفس المرضي وعلم نفس الشواذ أوضحت دور مشكلات الطفولة في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية في مراحل المراهقة والرشد، ومن أهم هذه المشكلات مشكلة الخجل، فالطفل الخجول عادة ما يتحاشى الآخرين ولا يميل للمشاركة في المواقف الاجتماعية ويبتعد عنها، ويكون خائفا ضعيف الثقة بنفسه وبالآخرين مترددا ويكون صوته منخفضا، وعندما يتحدث إليه شخص غريب يحمر وجهه وقد يلزم الصمت

ولا يجيب ويخفي نفسه عند مواجهة الغرباء، ويبدأ الخجل عند الأطفال في الفئة العمرية ٢-٣ سنوات ويستمر عند بعض الأطفال حتى سن المدرسة وقد يختفي أو يستمر.

أسباب الخجل عند الأطفال:

■ مشاعر النقص التي تعتري نفسية الطفل وذلك قد يكون بسبب وجود عاهات جسمية مثل العرج أو طول الأنف أو السمنة أو انتشار الحبوب والبثور والبقع في وجهه أو بسبب كثرة ما يسمعه من الأهل من أنه دميم الخلقة، ويتأكد ذلك عندما يقارن نفسه بإخوته أو أصدقائه، وقد تكون مشاعر النقص تلك بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة الذي يؤدي لعدم مقدرة الطفل على مجاراة أصدقائه فيشعر بالنقص وبالتالي الخجل .

■ التأخر الدراسي: إن انخفاض مستوى الطفل الدراسي مقارنة بمن هم في مثل سنه يؤدي لخجله.

■ افتقاد الشعور بالأمن: الطفل الذي لا يشعر بالأمن والطمأنينة لا يميل إلى الاختلاط مع غيره إما لقلقه الشديد و إما لفقده الثقة بالغير وخوفه منهم، فهم في نظره مهددون له يذكرونه بخجله، وخوفا من نقدهم له. كذلك الطفل تنتابه تلك المشاعر مع الكبار فيخشى من نقد الكبار وسخريتهم خاصة الوالدين.

■ إشعار الطفل بالتبعية: بجعل الطفل تابعا للكبار وفرض الرقابة الشديدة عليه، وذلك يشعره بالعجز عند محاولة الاستقلال وكذلك اتخاذ القرارات المتعلقة به مثل لون الملابس وماذا يريد أن يلبس ويكثر الوالدان من الحديث نيابة عن الطفل وعدم الاهتمام بأخذ رأيه فمثلا يقول الوالدان أحيانا: (أحمد يحب السكوت) مع أن هذا الطفل لم يتكلم ولم يعبر عن رأيه إطلاقا.

■ طلب الكمال والتجريح أمام الأقران: يلح بعض الآباء والأمهات في طلب الكمال في كل شيء في أطفالهم: في المشي، في الأكل، في الدراسة، ويغفل الوالدان عن أن السلوكيات يتعلمها الطفل بالتدريج، وهناك بعض الآباء أو الأمهات لا يبالون بتجريح الطفل أمام أقرانه وذلك له أكبر الأثر في نفسية الطفل.

■ تكرار كلمة الخجل أمام الطفل ونعته بها فيقبل الطفل بهذه الفكرة وتجعله يشعر بالخجل وتدعم عنده هذه الكلمة الشعور بالنقص.

■ الوراثة وتقليد أحد الوالدين: عادة ما يكون لدى الآباء الخجولين أبناء خجولون، والعكس غير صحيح، ودعم أحد الوالدين للخجل من الطفل على أنه أدب وحياء سبب جوهري في الخجل.

■ اضطرابات النمو الخاصة والمرض الجسمي: كاضطرابات اللغة، وتجنب الطفل الاحتكاك بالآخرين كما أن إصابته ببعض الأمراض مثل الحمى أو الإعاقة تمنعه من الاندماج أو حتى الاختلاط مع أقرانه ويجد في تجنبهم مخرجا مريحا له.

تكرار كلمة الخجل أمام الطفل ونعته بها فيقبل الطفل بهذه الفكرة وتجعله يشعر بالخجل وتدعم عنده هذه الكلمة الشعور بالنقص

ولعلاج تلك المشكلة نقترح اتباع التالي:

التعرف على الأسباب وعلاجها، فمثلا ان كان سبب خجل الطفل هو اضطراب اللغة فعلى الوالدين أن يسارعا في علاج هذه المشكلة لدى الطفل.

■ تشجيع الطفل على الثقة بنفسه، وتعريفه بالنواحي التي يمتاز فيها عن غيره.

■ عدم مقارنته بالأطفال الآخرين ممن هم أفضل منه.

■ توفيرقدر كاف من الرعاية والعطف والمحبة.

■ الابتعاد عن نقد الطفل باستمرار وخاصة عند أقرانه أو إخوته.

■ يجب ألاتدفع الطفل للقيام بأعمال تفوق قدراته ومهاراته.

■ العمل على تدريبه في تكوين الصداقات وتعليمه فن المهارات الاجتماعية.

■ الثناء على إنجازاته ولو كانت قليلة.

■ أن يشجع الطفل على الحوار من قبل الوالدين، كما يجب أن يشجع على الحوار مع الآخرين.

■ تدريبه على الاسترخاء لتقليل الحساسية من الخجل.

■ أخذه في نزهة إلى أحد المتنزهات وإشراكه في اللعب والتفاعل مع الآخرين.



أولياء الله



الشيخ عثمان الخميس

إن الله تبارك وتعالى نهانا عن تولي الكافرين فقال جل في علاه: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولّهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾، وأمر جلّ ذكره بتولي المؤمنين فقال سبحانه وتعالى حاصراً الولاية: ﴿إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصلاة ويُؤتون الزكاة وهم راكعون﴾، ومدح الله تبارك وتعالى أولياءه فقال: ﴿ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾.

إن الولاية درجة من الدين عظيمة لا ينالها العبد إلا إذا أخذ بهذا الدين ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً، وللولاية تعلّقات:

١- تعلّقٌ بالله: في أن الله جلّ وعلا يَنصر العبد ويحبه ويثبته على صراطه المستقيم.

٢- تعلّق بالعبد: فهي في مصير العبد إلى مرضاة الله تبارك وتعالى قولاً وعملاً.

٣- يقول الحافظ بن الحجر -رحمه الله تبارك وتعالى- في بيان ولي الله -تبارك وتعالى-: «من يكون ولي الله هو العالِم بالله المخلصُ له المستقيم والمواظب على طاعته»، فهذه ثلاث صفات حصر فيها الحافظ ابن حجر رحمه الله ولي الله تبارك وتعالى، فالله سبحانه وتعالى ما اتّخذ ولياً جاهلاً بل لا بد أن يكون الولي عالما بالله تبارك وتعالى، فهو عالم بالله تبارك وتعالى من وجوه:

١) يعرف ربه -تبارك وتعالى- في أسمائه وصفاته وأفعاله جلّ وعلا.

٢) يعرف الله -تبارك وتعالى- في أمره ونهيه.

٣) يعرف ربه -تبارك وتعالى- عن طريق رسله وكتبه.

٤) يعرف ربه -تبارك وتعالى- عن طريق مخلوقاته وآياته.

ثم هو المخلص في عبادته الذي لا يريد بطاعته ولا قُرُباته وجوه الناس، لا رياءً ولا سمعة، وإنما يريد ما عند الله تبارك وتعالى، ثم هو المواظب على طاعة الله تبارك وتعالى لا يعبد الله تبارك وتعالى كلما اشتهت نفسه فقط، بل في المَنْشَط والمكْره، يُقيم على طاعة الله -تبارك وتعالى- فيما أحب وكره، فيما نشطت له النفس وكسلت، مقيم على طاعة الله -تبارك وتعالى-، وقال أهل العلم: إن أولياء الله -تبارك وتعالى- ينقسمون إلى قسمين ذكرهما الله -تبارك وتعالى- في كتابه العزيز:

القسم الأول: سابقون مُقرّبون، فهؤلاء نالوا المرتبة العليا، ونالوا الفردوس عند الله -تبارك وتعالى-، ونالوا الزلفى عند الله -تبارك وتعالى-، نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يجعلنا وإياكم منهم.

القسم الثاني: أصحاب يمين مقتصدون، فهؤلاء من أولياء الله -تبارك وتعالى- لأنهم ليسوا من أعدائه، ولكن هم من أوليائه الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً غير أنهم ما خرجوا من ولاية الله -تبارك وتعالى-؛ ولذلك قال أهل العلم: قد يجتمع للمؤمن ولاية من وجه وعداوة من وجه آخر، كما يجتمع فيه إيمان وكفر ويجتمع فيه طاعة ومعصية فكذلك يجتمع في المؤمن إيمان وولاَية ومعصية وعداوة، نحب فيه طاعته ونبغض فيه معصيته، فهؤلاء مقتصدون أصحاب يمين لهم وعليهم.

صفة الولي:

■ ولي الله -تبارك وتعالى- لا يُعرف بين الناس بلباس معين ولا بمشية معينة ولا بأكل معين، وإنما هو عبدٌ من عباد الله -تبارك وتعالى-، والولاية ينالها العبد عند الله تبارك وتعالى بما وقر في قلبه من الإيمان والتقوى وكذلك ما ظهر من أعماله مما يظهر للناس ويرونه ولكن ما

وقر في القلب أعظم، وأولياء الله مهما وصلوا من الدرجات العلا عند الله -جل وعلا- فإنهم لا يصلون أبداً إلى درجة نبي من الأنبياء، وذلك أن أنبياء الله هم سادة الأولياء وهم أول الأولياء وبعدهم يأتي أصحاب -محمد صلى الله عليه وسلم-، فنبيٌّ واحد خيرٌ من جميع الأولياء.

■ وقد يُجري الله بعض الكرامات على أيدي بعض أوليائه وذلك إذا احتاجوا إلى ذلك الأمر كما قال تبارك وتعالى: ﴿ومن يتقِ الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ وقال: ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ وقد تكون تثبيتاً لهم ولغيرهم ممن يتبعهم أو يقتدي بهم. وهذه الكرامات لا تصل إلى معجزات الأنبياء بل هي دون معجزات الأنبياء، فلا يمكن أن تكون كرامة لولي كمثل القرآن الكريم، وعصا موسى، وناقة صالح، بل هم دون الأنبياء كما أن كراماتهم دون كرامات ومعجزات الأنبياء. نعم، قد يُعطي الله تبارك وتعالى كرامة لنبي مثل كرامة وليّ ولكن أصل المعجزات أعظم من كرامات الأولياء.

وقد ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته وذكر لنا سلفنا الصالح رحمهم الله -تبارك وتعالى- في كتبهم بعض الكرامات التي أظهرها الله على أيدي بعض أوليائه، فنذكر منها:

١- قول الله -تبارك وتعالى- عن سليمان -عليه الصلاة والسلام- لما قال: ﴿أيّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقويٌّ أمين قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرْفُك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي﴾ وقد نصّ جُلّ علماء التفسير على أن ذلك الرجل كان من الإنس وأنه كان ولياً من أولياء الله تبارك وتعالى دعا الله جلّ جلاله فاستجاب له بقوله «كن فيكون» فكان العرش عند سليمان صلوات الله وسلامه عليه.

٢- ومن الكرامات التي نص عليها النبيّ -صلى الله عليه وآله وسلم- ما وقع لجُريّج العابد، إذ كان مخلصاً لله تبارك وتعالى ولكن وقعت منه زلّة فاستجاب الله دعاء أمه عليه، ثم نجاه الله -تبارك وتعالى- من قتلِ قومه له بأن أنطق الصبيّ وهو رضيع.

السياسة الشرعية

تطبيق الشريعة الإسلامية (٢)

بقلم : محمد الراشد

إذا أردت أن تعالج مشكلة ما فعليك أولاً البحث عن أسبابها؛ لذلك إذا أردت أن تطبق الشريعة الإسلامية وتجعل منها نورًا يهتدي به صناع الدساتير والقوانين؛ فلابد أن تعرف أولاً ما معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية؛ حيث تُقسَّم تلك المعوقات إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: معوقات نفسية وفكرية تتعلق بالإيمان والعقيدة والعوامل النفسية وطرائق التفكير.

ثانيا: معوقات مادية وواقعية فرضتها حوادث تاريخية أو ظروف حالية.

ثالثاً: معوقات متوهمة لا أصل لها.

القسم الأول: المعوقات النفسية والفكرية:

وتتلخص تلك المعوقات في جهل الناس بحقيقة الشريعة، ومدى قدرتها على مواكبة كل العصور منذ زمن البعثة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأنها صالحة لكل زمان ومكان، فهؤلاء الناس يظنون أن الشريعة عاجزة عن معالجة بعض المسائل العصرية المستحدثة، وتلك الظنون مبنية على الجهل الواضح بأمور الشريعة، ولعل ذلك الجهل ناتج عن تقصير بعض الدعاة في البلاد الإسلامية عن بيان محاسن الشريعة الغراء ووجوه الإعجاز فيها؛ لأنها من عند الله تبارك وتعالى الذي يدرك أمورًا لا ندركها نحن بني البشر، فعندما يأمرنا بقطع يد السارق، ورجم الثيب الزاني حتى الموت وأن يشهد عذابه طائفة من الناس، فإنه جل وعلا له حكمة في ذلك قد تكون واضحة لبعضهم وخافية عن غيرهم.

أيضا ضعف الإيمان عند كثير من المسلمين وشعورهم بالهزيمة النفسية، فعدم الثقة في وعد الله تعالى بنصرة المسلمين إذا ما رجعوا إلى تطبيق الشريعة، وتمسكوا بدينهم، جعلهم ينفرون من تطبيق الشريعة، وتأثرهم بالفكر العلماني الذي يفصل الدين عن الدولة ومؤسساتها والإيعاز إلى الناس بأن الدين مصدر التخلف والرجوع إلى العصور البدائية، وهذا ما فعله كمال أتاتورك في تركيا.

وسبب آخر من معوقات تطبيق الشريعة هو انعدام الثقة في بعض دعاة المسلمين أو من نسميهم بالنخبة الإسلامية، وهؤلاء النخبة هم المنوط بهم وضع الشريعة الإسلامية في موضعها الصحيح في النظام السياسي والقانوني للدولة، ويرجع عدم الثقة إلى أن الناس تعلق الحكم على التشريع الإسلامي بحكمهم على هؤلاء الدعاة، ولأن الدعاة بشر يخطئون ويصيبون في بعض الأمور، وهذا وارد، وبذلك لا يمكن تعليق حكم تطبيق الشريعة على بعض الأشخاص، ولامسنا هذا في الانتخابات البرلمانية وللأسف.

أيضا التأثر بفكر دعاة حقوق الإنسان من الأسباب الرئيسة لبعد الناس عن تطبيق الشريعة؛ فإن دعاة حقوق الإنسان يتهمون نظام العقوبات الإسلامي وتشريعات الحدود بالقسوة ويعدُّونها انتهاكًا صارخًا لحقوق وآدمية الإنسان، وللأسف وجدت تلك الآراء صدى واسعًا في بلداننا الإسلامية والعربية.

تلك هي بعض المعوقات النفسية والفكرية التي تتعلق بالإيمان والعقيدة المناوئة لتطبيق الشريعة الغراء، أما المعوقات المادية والواقعية وكذلك المتوهمة فنتناولها في مقالات قادمة إن شاء الله .

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

الفرقان زارت المخيم لاستطلاع أوضاع اللاجئين

مخيم الزعتري
حكاية شعب خرج من الموت إلى المذلة

د.سلطان عبدالرؤوف الحريري

حكاية سفر على الألغام من براثن النظام إلى براثن صحراء لا يرحم صيفها بحرّه وغباره، ولا شتاؤها ببرده القارس، وحكاية شعب هاجر بحثا من الموت ليقع في أتون المذلة.

غادرت مطار عمان يحدوني أمل بلقاء أبناء وطني وكنت أحمل الكثير من الأمل، وعلى أبواب الزعتري كان الأمل يحتضر في داخلي وفوجئت بطابور من الزوار يقفون على بوابة المخيم و آخرون يلوحون بأيديهم من داخله، ومنهم من يمد يده ليسلم على أخ أو أب أو أم ...

أربع ساعات وقفت فيها أنتظر دوري في الدخول إلى المخيم رصدت فيها آهات الأمهات، وغصات الآباء، ونشيج الإخوة والأخوات، قد حملت بضاعتي التي حملتها معي لأهلي مرات عدة أمام إصرار الدرك في الابتعاد عن البوابة ومنع الزوار من الدخول . تصبرت كثيرا مع المنتظرين وكان بإمكاني أن أدخل بطريقة أو بأخرى ولكنني أردت أن أعيش مع أهلي معاناتهم فكان لي بعد طول انتظار أن أدخل .

الزعتري وما أدراك ما الزعتري !

بلدة تبعد عن عمان ما يقرب من ٨٠ كيلو مترا، وهي بلدة صغيرة لم تكن معروفة في الإعلام وسلط الإعلام أضواءه عليها فأصبحت مشهورة بشهرة معاناة ستين ألف مهجر يعيشون في بقعة من أرضها، وكل واحد منهم يحمل معه ألف حكاية عن وطن لفظهم إلى خارج الحدود ليعيشوا ضمن سور أشبه بسجن كبير لا يسمح بالخروج منه، وقد عبر عن هذا السجن أحد أطفال درعا بقوله: « لقد خرجنا من الموت لنأتي إلى المذلة»

الزعتري حكاية ٦٠ ألف لاجئ عاشوا مع رمال الصحراء حكاية صيف حار وغبار يملأ العيون، وإصرار بالتشبث بأوتاد خيمة لا تقوى أطنابها على حملها. وتبين لي بلقاءات أجريتها في داخل المخيم أن الحكومة الأردنية و بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين قامت باستئجار أرض مساحتها تقدر بخمسة آلاف


جـانـب ممـن مـعـانـاة اللاجئين في المخيم

المخيم في بداياته غير صالح للحياة البشرية فالمنطقة التي يقع فيها ذات طبيعة صحراوية ومناخها صعب لا يطاق

الأمطار الغزيرة داهمت في الأيام الماضية ٥٠٠ خيمة في مخيم الزعتري

مدرسون يشتكون من بداية إفراغ المدارس كلها في المخيم من محتواها العلمي، وأنها أصبحت مكانا لتوزيع المساعدات

دونم ضمن بلدية الزعتري لتقيم عليها مخيماً للاجئين السوريين بعد أن ازداد تدفقهم بكثرة هربا من جحيم قنابل طاغية الشام، وبهذا لم تعد المخيمات التي أعدتها الحكومة الأردنية مسبقاً كمخيم البشابشة ومخيم حديقة الملك عبد الله الثاني بن الحسين في لواء الرمثا التابع لمحافظة إربد إداريا تستوعب أعداد اللاجئين التي تتدفق يومياً إلى الأردن وبأعداد متفاوتة يومياً كان يصل أحدها إلى ثلاثة آلاف لاجئ يومياً في بعض الأوقات، ولهذا تم التنسيق لبناء مخيم الزعتري في محافظة المفرق الملاصقة للحدود السورية، وبدأت جميع المنظمات والهيئات بالعمل على هذا المخيم وإعداده إعدادا يتناسب مع استقبال أعداد اللاجئين الكبيرة التي تصل إلى الأردن ،

وكان المخيم في بداياته غير صالح للحياة البشرية فالمنطقة التي يقع فيها ذات طبيعة صحراوية ومناخها صعب لا يطاق كما كانت الرمال والرياح تجعل الحياة شبه مستحيلة في خيام متدنية النوع، وفي ظل هذه الظروف التي تتنافى مع أدنى درجات الإنسانية تعالت الصيحات لتأجيج الموقف الدولي والأهلي، فباشرت الحكومة الأردنية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالعمل على تطوير المخيم، ولم يكن التراجع عن هذا المكان خياراً مطروحاً إطلاقاً، وبدأت الحكومة الأردنية بالتعاون مع المجتمع الدولي لتحسين الوضع في المخيم قدر الإمكان للتخفيف من حدة الطبيعة الصحراوية والمناخ السيء لهذه المنطقة مهما كلف الأمر من جهود.

وفي ظل التعايش مع الوضع الذي لا بد منه بدأ العمل على تقديم أفضل ما يمكن تقديمه فتطور العمل في المخيم، ووصل إلى وضع مقبول، ومن التجديدات التي تمثل نقاطا بيضاء في المخيم وجود مشاف ميدانية تستطيع أن تقدم خدمات طبية محدودة، وتعالج أغلب الحالات التي تردها سواء من المخيم أم من الداخل السوري ممن يهربون بأرواحهم وبجراحهم إلى المخيم ، والمخيم يحتوي على ٦ مشاف ميدانية وهي: المشفى الأردني والمغربي والإماراتي والسعودي والبحريني والفرنسي، وهذه المشافي تقوم بأعمال طبية محدودة ضمن الحدود المتاحة،

أما على الصعيد الخدماتي في المخيم فهو اليوم يحتوي على أدنى مقومات الحياة من مأكل ومشرب وكهرباء ووسائل إعداد الطعام ووسائل التدفئة، ولكن وسائل التدفئة لم تصل لكل اللاجئين بعد فالكثير منهم يعيشون تحت وطأة البرد الصحراوي، وسجلت وفيات عدة في الأطفال بسبب البرد القارس، وكان آخر ما جرى غرق الخيام بماء المطر، واستحالة الوصول إلى حل دائم لذلك ،وتبرعت جهات دولية ومحلية بتحويل الخيام الى (كرفانات) وهي البيوت الجاهزة ؛ مما سيخفف من حدة مناخ المنطقة، وسيسهل عملية التعامل مع الظروف الجوية في المنطقة، وسيعطي اللاجئين قدرا أكبر من الراحة والاطمئنان ولكن بطء العمل فيها، فضلا عن بطء تسليمها لمستحقيها أجّل الأمان، وجعل اللاجئين أقرب إلى من يتعلقون بقشة وهم غرقى في مياه الأمطار التي اجتاحت المملكة الأردنية الهاشمية،

وفي تصريح صحفي لمدير التعاون والعلاقات الخارجية للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن (علي بيبي) أعلن أن الأمطار الغزيرة داهمت في الأيام الماضية ٥٠٠ خيمة في مخيم الزعتري .

وقال (بيبي) إنه تم بالتعاون مع الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية تنفيذ خطة طوارئ لتأمين العائلات السورية التي داهمت الأمطار خيامها ونقلهم إلى بيوت جاهزة (كرفانات)، مشيدا بالجهود السعودية في سرعة تأمين (الكرفانات) للعائلات التي تضررت من مداهمة المياه.

وناشد (بيبي) الدول المانحة والمجتمع الدولي تقديم الدعم للأردن والمفوضية للحفاظ على كرامة اللاجئين الإنسانية من خلال تأمين بيوت جاهزة (كرفانات)، وإعادة تهيئة البنية التحتية الأساسية للمخيم لمواجهة الظروف الجوية القاسية.

ومن جانبه، أكد مدير مخيم الزعتري محمود العموش أنه تم نقل اللاجئين الذين تسربت المياه الى خيمهم إلى (كرفانات) تم تجهيزها مؤخرا وما تزال الهيئة تعمل بالتعاون مع المفوضية على


فصول دراسية متواضعة في المخيم

نقل باقي المتضررين.

ويتخوّف اللاجئون السوريون في مخيم المخيم من تفاقم الأوضاع خلال فصل الشتاء بسبب عدم جاهزية الكثير من الخيام للظروف الجوية الماطرة وعدم رصف أرضيتها وبعد المرافق الصحية عنها فضلا عن قلتها بالنسبة إلى عدد كبير من اللاجئين.

الجانب التعليمي في المخيم

أما عن الوضع التعليمي في المخيم فهو اليوم أفضل من أي وقت مضى، فلم يكن موضوع التعليم مطروحاً داخل المخيمات البتة في البداية . وقد قامت مملكة البحرين بإنشاء مدرسة متقدمة ومتكاملة بصفوف نموذجية تتسع ل ٤٠٠٠ آلاف طالب وطالبة، وتدعى بمجمع البحرين التعليمي وهو مجمع مجهز تجهيزا متكاملا ومتطورا،عدد الطلبة المسجلين في مدارس مخيم الزعتري إلى تاريخ إعداد هذا التقرير ٣٢١١ طالب وطالبة من الصف الأول حتى الصف الحادي عشر مقسمين على أربعة مدارس ضمن المجمع، ونذكر هنا أن عدد الطلبة في مدرسة ثانوية الزعتري وصل ل ٦٣٤ طالبا وطالبة مسجلين في دفاتر التفقد الخاصة بالمعلمين ، بينما العدد الفعلي للملتزمين بالدوام الرسمي هو ٤٠٠ طالب تقريباً .

وفي لقائي بمدير المدرسة وبالكادر التعليمي تبين أن إقبال الطلاب على الدراسة أقل بكثير من المطلوب وذلك لأسباب أوجزها مدير المدرسة بعدم وجود تثقيف كاف بين المهجرين، فضلا عن تسرب الطلاب الذكور للعمل في البيع في أسواق الزعتري التي يمتلئ بها المخيم للحصول على لقمة العيش، فضلا عن تسرب الطلاب إلى منظمة (SAVE THE CHILDREN) التي تعنى باللعب والمكافآت التي يذهب إليها الطلاب طمعا بملبس أو بمبلغ زهيد من المال، ولا يخفى على المطلعين أن مثل هذه المنظمات لها أبعاد أخرى غير الأبعاد التعليمية والتربوية، وترشح منها رائحة التنصير والتغريب، ومن هنا فإن الحاجة ملحة إلى عملية توعية واسعة النطاق بضرورة التوجه إلى التعليم المنظم ضمن المدرسة العربية في المخيم، وانتشال الأطفال من براثن التنصير والجهل .

كما أشار مدرسون أيضاً أنهم يشتكون من بداية إفراغ المدارس كلها في المخيم من محتواها العلمي، وأنها أصبحت مكانا لتوزيع المساعدات على الطلبة أكثر من كونها مدرسة لتعليم الطلبة ، وأشار كثيرون ممن يشاركون في العملية التعليمية في المدارس أن نسبة كبيرة تقدر ب ٨٠ ٪ من الطلبة يأتون للمدرسة للحصول على مساعدات تقدمها جهات ومنظمات خيرية محلية ودولية ، وبهذا نشير أن هذا الأمر يدق ناقوس الخطر في سياق العملية التعليمية للطلبة اللاجئين .

أما الجانب الدعوي في المخيم فهو ضحل للغاية يقوم عليه متطوعون من اللاجئين مع بعض الهيئات الخيرية خارج المخيم، وبإمكانات محدودة، ففي المخيم مسجد واحد كبير يتسع ل ٣٠٠ مصل وقد صلينا في صلاة الجمعة رأس المصلي على ظهر من أمامه؛ مما أدى إلى حالات إغماء بسبب الازدحام، وهذا المسجد قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت على إنشائه، والتوسع في المخيم وتزايد عدد المهجرين فيها يحتاج إلى مساجد عدة، وما لفت نظري وجود حلقات لتحفيظ القرآن يقوم عليها متطوعون، وهي بذرة خير يمكن لأهل الخير دعمها لتكون حافزا تعليميا ودعويا آخر يتزامن مع حملة أخرى توعوية تختص ببث روح العلم والتربية في صفوف الطلاب وتخرجهم من براثن الجهل والتشرد والتغريب والتبشير .

الجانب الإنساني في المخيم

أما الجانب الإنساني فهو شأن مهم غفلت عنه المنظمات الإنسانية والخيرية، ولاسيما ما يتعلق بالجانب الانساني والنفسي للاجئين السوريين في المخيم؛ فالمهجرون بحاجة إلى الدعم النفسي بوجود متخصصين نفسيين يطلعون على واقع اللاجئين ومعاناتهم النفسية التي تعرضوا لها في الداخل السوري وتخفيف آثار ما بعد الصدمة التي يعانونها ولاسيما النساء والأطفال ،

والمهجرات من النساء يعانين الأمرين فمنهن من فقدت زوجها أو ابنها أو أخاها أو...، والمنظمات الدولية و الجمعيات الخيرية غائبة عن هذا الشأن، فهناك توثيق لحالات زواج مبكر، وحالات استغلال للنساء، وحالات حمل كثيرة في أوساط اللاجئين ، في حين أن الظرف ليس مناسباً للحمل والولادة والإرضاع وما يرافق الحمل من متاعب للمرأة اللاجئة في ظل هذه الظروف التي يعيشها اللاجئون ، فضلا عن غياب لأي دور توعوي للمرأة اللاجئة في سياق تنظيم الأسرة ووسائل وقاية المرأة من مضاعفات الحمل والولادة والإرضاع والتشرد والانحراف.

وتبين من لقاءات عدة مع الكثير منهن وجود حالات كثيرة في أوساط النساء اللاجئات ممن يعانين من الاكتئاب والقلق وتقلب المزاج والحزن وآثار ما بعد الصدمة على الصعيد العلمي في التحليل النفسي لحالة هؤلاء اللاجئات المعنفات في الداخل في أوجه متعددة.

وبهذا نتوجه بالنداء لكل منظمات حقوق المرأة في العالم والجمعيات الخيرية بأن تعطى هؤلاء النساء بعض الاهتمام في هذه القضية، وأن توفد مختصين في رعاية المرأة نفسياً وإعادة انخراطها في المجتمع الذي يحيط بها بشكل طبيعي ونفسية أفضل، كما أن إقبال الإناث على التعليم ليس بالشكل المطلوب مقارنة بأعدادهن في المخيم، وهذا يعود لنقص الدور الريادي لمؤسسات دعم المرأة في توعية هؤلاء الإناث للإقدام على التعليم وفوائده، وما المخاطر التي قد يواجهنها في المستقبل في حال عدم حصولهن على التعليم والرعاية المناسبين .

نتوجه بالنداء لكل منظمات حقوق المرأة في العالم والجمعيات الخيرية بأن تعطي هؤلاء النساء بعض الاهتمام



د.سلطان الحريري بجوار مسجد الزعتري لدى زيارته للمخيم

أما على صعيد الأطفال فتقوم منظمات عديدة في التعامل مع شأن الأطفال نفسياً ومنها منظمة (SAVE THE CHILDREN) العالمية كما أشرت ؛ فهي تقدم خدماتها في هذا الصدد، وتنشط داخل المدارس الموجودة داخل المخيم بشكل ملحوظ فضلا عن مشاركتها في إيجاد بيئة ترفيهية بسيطة تسهم في التخفيف من معاناة الأطفال النفسية بعد ما شاهدوه من عنف على الأراضي السورية، ولكن هذا النشاط لهذه المنظمة يسهم في انحياز الأطفال إلى اللعب والترفيه على حساب العلم والتربية والدين .

جـانب المرافق العامة في المخيم

أما المرافق العامة فنشير الى وجود دورات مياه خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث موزعة في كافة أرجاء المخيم، ولكنها تفتقر إلى الكثير من الخدمات الأساسية، وتحتاج إلى الكثير من الاهتمام في ظل ظروف قاسية يقول (أبو محمد) ٦٢ عاما إنني أتحرج من الوضوء في حمامات المخيم بسبب تجمد المياه، وتلوث دورات المياه .

ومن المشاهدات الملفتة للنظر وجود تجارة في داخل الزعتري بين المهجرين الذين لجؤوا إلى البيع والشراء بالعملتين الأردنية والسورية، فعلى جانبي الطريق الذي يتوسط المخيم تجد الكثير من محلات الصفيح والخيام التي تمتلئ بالبضائع التي يجد فيها المهجرون مجالا خصبا للحصول على لقمة العيش، ولكن هذه الظاهرة أفرزت جانبا سيئا أيضا فالكثير من المهجرين لا يملكون المال الذي يسمح لهم بشراء قوت يوم يخرج عما توزعه المفوضية .

وقد حول عشرات اللاجئين خيامهم الصغيرة إلى أكشاك حملت أسماء «الثورة» و«الحرية» يبيعون فيها الخضروات والفواكه والمياه والخبز والفلافل والبهارات والملابس المستعملة والمواد الكهربائية والحلويات والشكولاته.

كما حول بعضهم الآخر خيامهم إلى مقاه وصالونات حلاقة في الطريق الرئيس للمخيم الذي غص بمئات اللاجئين الذين يعملون جاهدين على استعادة الشعور بالحياة الطبيعية التي باتوا يفتقدونها.

وبعيدا عن السوق تعمل العائلات بوسائلها البسيطة على مواجهة فصل الشتاء في المخيم.

ويقول نسيم محمود البالغ من العمر ٣٥ عاما الذي كان يقوم بتثبيت أعمدة خيمته كي لا تنتزعها رياح الشتاء القوية، «أحاول أن أحافظ على الخيمة دافئة قدر المستطاع حتى لا يمرض طفلاي».

ويقول محمود وهو موظف حكومي وأب لطفلين فر من حمص، وسط سوريا، إلى الأردن قبل نحو ثلاثة أشهر: «لا نعرف كم من الوقت سيدوم هذا النزاع لذلك علينا أن نتكيف (...) بصراحة نحن نخاف أن نرجع طالما أن النظام لا يزال قائما».

ويشعر الكثير من اللاجئين بأنهم متروكون. ويقول عصام إبراهيم القادم من درعا بجنوب سوريا، على بعد أربعة كلم عن الحدود الأردنية، وهو جالس على التراب خارج خيمته «هربنا من القصف والدمار والموت، ولم نفكر في عدو آخر متربص بنا اسمه الشتاء».

ويشكو اللاجئون من البرد القارس وعدم كفاية المساعدات المخصصة لهم، وخصوصا الأغطية والفرش والملابس الشتوية.

ويقول إبراهيم (٤٧ عاما) :«رغم البرد القارس، لم أحصل حتى الآن على مدفأة، وعندما يحل الليل فإنني وزوجتي وأطفالي الخمسة نرتجف من شدة البرد، لا تفصلنا عن السماء سوى أغطية بالية وقطعة قماش» في إشارة إلى سقف الخيمة.

يشكو اللاجئون من البرد القارس وعدم كفاية المساعدات المخصصة لهم، وخصوصا الأغطية والفرش والملابس الشتوية

فر إبراهيم وهو فلاح قبل نحو أربعة أشهر إلى المخيم مع أعداد كبيرة من سكان مدينة درعا في جنوب سوريا بعد أن تعرضت مدينتهم التي شهدت معارك ضارية بين الجيش النظامي وعناصر الجيش الحر المعارض إلى غارات جوية مكثفة.

وتقول زوجة إبراهيم وهي تخفي وجهها بمنديل: «جئنا جميعنا، كل عشيرتنا تقريبا. مشينا ثلاث ساعات ونصف ونحن نحمل أطفالنا بين أذرعنا وعلى أكتافنا، هربنا من القصف والموت».

ثم تضيف بحسرة «لكن الوضع هنا سيء ولم يكن في بالنا أننا سنعاني الأمرين في هذه الصحراء القاحلة والباردة، وأننا سنقضي فصل الشتاء في خيمة»، وقال أبو عصام :«أغطي أطفالي بخمسة أغطية علني أقيهم من البرد».

وعلى طول شارع المخيم يركض أولاد صغار بملابسهم التي غطاها الغبار وهم ينادون بعضهم.

وتقف فتيات صغيرات يرتدين الحجاب وينظرن بخجل. وأخذ أحد الصبية يكتب بالطبشور على إحدى الخيم «سوريا الحرة» في وقت كانت تمر ببطء شاحنات تنقل مياه ومواد غذائية وأدوات بناء دون أن يكترث لها أحد.

وفي آخر المخيم يجري تعديل الأرض وتسويتها ونصب عربات متنقلة جديدة استعدادا لوصول لاجئين جدد.

وتفيد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين والذين ينتظرون التسجيل في الأردن يبلغ ١٤٢ ألفا و٦٦٤. وتقدر الحكومة الأردنية عددهم بأكثر من ٢٩٠ ألفا.

ويقطن الكثير من اللاجئين في مساكن مؤقتة في الرمثا والمفرق وإربد (شمال) قرب الحدود مع سوريا أو لدى أقارب أو أصدقاء لهم في باقي مدن المملكة.

وما بين الأمل والألم سيبقى اللاجئون يتجرعون مرارة العيش في مخيمات اللجوء طلبا لحياة كريمة وأمن في بلاد احتضنتهم بعد أن لفظهم وطنهم ولم يلفظوه من وجدانهم . هي صرخة لكل ذي ضمير بأن شعبا أبيا لم يعرف الذل يوما بحاجة إلى من يمد له يد العون ليعود كريما إلى أرضه بعد سقوط النظام المجرم الذي شردهم وحرمهم الأمن والأمان .

هل لليهود تراث عريق في القدس وفلسطين؟!

د.عيسى القدومي

تتكرر مزاعم اليهود بين فترة وأخرى في أن هذا المسجد، وهذا القبر، وهذه الأرض، وهذا البيت مقدس عند اليهود، وجزء من عقيدتهم، ويوجهون أتباعهم لممارسة طقوسهم عند هذا المقدس الجديد المكتشف حديثاً من دون تاريخ، ولا إثبات، ولا عقيدة.

ويبدأ مسلسل المصادرة والاستيلاء والترميم وتوسيع الشوارع وهدم المنازل المجاورة وممارسة الإرهاب والتشريد وتثبيت اللوحات الإرشادية باللغة العبرية، ليصبح هذا الموقع وكأن له تاريخا عريقا!

فقد تم تغيير الكثير من المعالم في القدس، ولم تسلم من ذلك حتى قبور المسلمين، وكتبوا عليها كتابات عبرية، فبعضها زعموا أنه ضريح (شمشوم الجبار)، وآخر قبر (الصديق دان بن يعقوب)، وقبر النبي (الياهو) حسب زعمهم! وذلك بقصد محو الآثار التاريخية للمسلمين في أرض فلسطين.

وسأجمل الرد على تلك الشبهة الواهية التي طالما ذكرت وكررت في خطابات اليهود ومزاعمهم بالآتي:

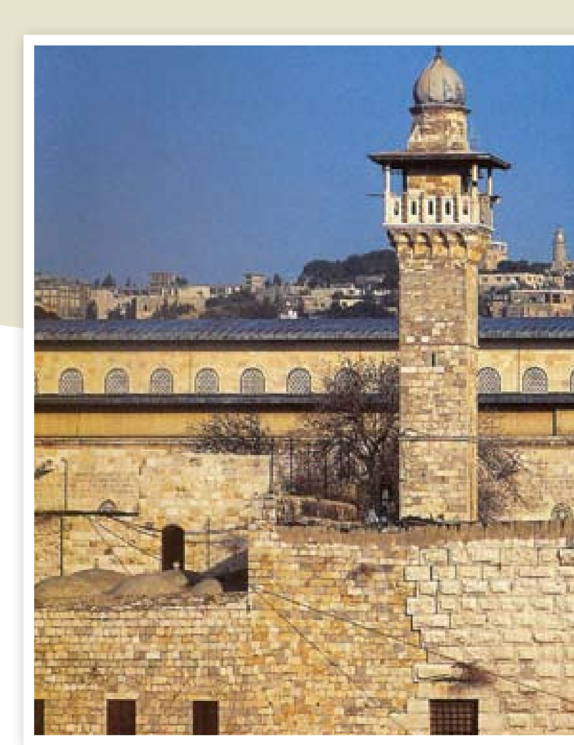
١- ما زال اليهود يشعرون في قرارة نفوسهم بعقدة النقص، فالجوع لدى اليهود في إثبات علاقتهم بفلسطين، وشعورهم بأنهم غرباء دفعهم لصناعة تاريخ وثقافة وحضارة لهم على أرض فلسطين وما حولها، وادعاء ذلك التاريخ والتراث للأجيال اليهودية القادمة!!

فالسطو على التراث الفلسطيني هو جزء من السطو على أرض فلسطين، التاريخ يُسرق، ويتم الاستحواذ عليه قطعة قطعة، حجراً حجراً، زاعمين أن لهم تاريخاً عريقاً؛ لكونهم بلا تاريخ، أرادوا أن يصنعوا تاريخاً وراء الزجاج في متاحفهم، تأكيداً لسطوتهم وقدرتهم على حبس تاريخ لم يكن لهم شرف الإسهام في صنعه وإبداعه، تاريخ سطرته قصص أنبياء الله -تعالى- الذين جاءوا بدعوة التوحيد، وأكمله الفتح الإسلامي، ومدافعة المسلمين على مر السنين لكل غاصب لأرض فلسطين.

٢- بعد أن ادعوا المقدسات في القدس وأرض فلسطين، وأنها يهودية التاريخ، وأن المسلمين دخلاء على تلك الأرض وتلك المقدسات، انتقلوا لمرحلة أخرى وهي: ادعاء التراث اليهودي الأصيل في القدس وأرض فلسطين، وبالكشف عنه تجده تراثاً عربيّاً إسلاميّاً يسوق للعالم على أنه يهودي الماضي والحاضر، وأوهموا العالم بأنهم أصحاب حضارة وتراث لا ينافس.

> أن اليهود المتدينين حولوا العديد من مقابر المسلمين إلى مزارات لليهود

فكتبهم عن التراث تصف اللباس اليهودي الأصيل، وإذا به الدماية -الدشداشة الفلسطينية- والثوب النسائي المطرز سلبوه ليلبسوه مضيفات شركة العال اليهودية للطيران، وإذا بالأكلات اليهودية هي الأكلات الفلسطينية الشعبية نفسها، وزيارة معرض واحد من معارض اليهود التي تقام في الدول الغربية تعقد اللسان عن الكلام! كما وصفه أحد الصحفيين العرب، والذي تزامن وجوده مع إقامة معرض هناك، ويقول بأن ركنا من أركان المعرض يجعلك تقف مذهولاً من وقاحة وكذب اليهود، فزاوية المأكولات اليهودية تقدم «الفلافل» للزوار على أنها أكلة يهودية عريقة! ومأكولات أخرى كاللبنة والزيتون والزعتر والسلطات، والملابس المعروضة هي ملابس فلسطينية أصيلة، وكأنك في معرض للتراث الفلسطيني! والغريب أن تتناقل وسائل



الإعلام الغربية ذلك التراث على أنه تراث يهودي عريق!!

٣- سابقاً قال ثيودور هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» (١): «علينا أن نمتلك الوطن اليهودي الجديد، مستخدمين كل ذريعة حديثة، وبأسلوب لم يعرفه التاريخ حتى الآن، وبإمكانات نجاح لم يحدث مثلها من قبل» (٢).

وبعده صرحت (غولدا مائير) -رئيسة وزراء للكيان اليهودي- بأنه: «ليس هناك من شعب فلسطيني.. وليس الأمر كما لو أننا جئنا لنطردهم من ديارهم والاستيلاء على بلادهم، إنهم لا وجود لهم» (٣).

ففي نظرهم وواقعهم أن شعب فلسطين وتاريخه وتراثه ليس فقط غير مرئي بل لا وجود له؛ حيث كشفت صحيفة هآرتس اليهودية ضمن تقرير مفصل حول الاعتداءات اليهودية على المساجد والمقابر: «أن اليهود المتدينين حولوا العديد من مقابر المسلمين إلى مزارات لليهود بعد أن كتبوا على جدرانها كتابات باللغة العبرية، والغريب في الأمر أنه منذ حوالي (٢٠٠) سنة يوجد قبر على مقربة من مدينة يافا، يقال إنه لشيخ فلسطيني يُدعى: الغرباوي، ظهرت قبل فترة وجيزة على جدرانه الداخلية والخارجية كتابات باللغة العبرية تقول: إن هذا هو ضريح لقديس يهودي يدعى: (منتياهو بن يوحنان) -الكاهن الذي قاد التمرد اليهودي ضد اليونانيين- وأصبح هذا الضريح مزاراً لليهود المتدينين؛ يقيمون الصلوات عليه، ويضيئون الشموع، ويمسحون كل أثر مسلم عليه».

> من الأمثلة الحية على محاولتهم طمس تراث وتاريخ أهل فلسطين: حربهم على كل ما يتعلق بالتراث الفلسطيني

> غولدا مائير: ليس هناك من شعب فلسطيني.. وليس الأمر أننا جئنا لنطردهم من ديارهم، إنهم لا وجود لهم

٤- ومن الأمثلة الحية على محاولتهم طمس تراث وتاريخ أهل فلسطين: حربهم على كل ما يتعلق بالتراث الفلسطيني؛ حتى وصل إلى الكوفية الفلسطينية ذات اللونين الأبيض والأسود! فلم يعجب الصهاينة أن تلقى الكوفية هذا الانتشار، وأن تصبح خريطة لفلسطين المذبوحة على كل جدار؛ لذا سارعوا بصنع كوفية يهودية أنتجوها وأغرقوا بها الأسواق؛ لعلها تنسي رسم الكوفية الأصيلة التي عبرت عن القضية الفلسطينية بكل تعقيداتها، وشكلت خيوطها نسيج الذاكرة، وكأنها الخارطة التي لم يتغير اسمها ورسمها مع كل الأحداث التي بقيت صامدة أمام كل زيف الدعاية الصهيونية، ومحاولة السلب والتزييف.

ومحاولاتهم لا تنتهي لسرقة التراث الفلسطيني، فبعد أن سرقوا الزي الفلسطيني، والتراث الشعبي، والأمثال الفلسطينية التي قال إن أصلها يهودي، واوزع الأكلات الشعبية الفلسطينية على أنها أكلات شعبية يهودية، بل إن المكسرات، والزيتون، والتمر الفلسطيني والعربي أصبحت توزع باعتبارها منتجاً وطنيّاً للكيان اليهودي!

فهم لا يريدون أن يتركوا لنا شيئاً بممارسات واعتداءات لخصها (عاموس إيلون) بقوله: «الإسرائيليون أصبحوا غير قادرين على ترديد الحجج البسيطة المصقولة، وأنصاف الحقائق المتناسقة التي كان يسوقها الجيل السابق» (٤).

٥- قد عبَّر الشاعر اليهودي إيلي إيلون عن هذه القضية بقوله: «إن البعث التاريخي للشعب اليهودي، وأي شيء يقيمه الإسرائيليون مهما كان جميلاً إنما يقوم على ظلم الأمة الأخرى، ولسوف يخرج شباب إسرائيلي ليحارب ويموت من أجل شيء قائم أساساً على الظلم، إن هذا الشك، هذا الشك وحده يشكل أساساً صعباً للحياة» (٥).

وهذا ما أرادته المؤسسة اليهودية ليقولوا للعالم مضللين إن تاريخ شتات اليهودي موجود في جوانب المسجد الأقصى وتحته، بتزوير كل ما هو إسلامي وعربي في القدس؛ لإيجاد تاريخ لليهود على أنقاض الحفريات والتحريف على حساب الحضارة الإسلامية، فلم تبق خربة ولا معلم أثري إلا وعاث فيها لصوص الأرض والتاريخ خراباً وتدميراً، ولم تبق حارة أو زاوية في القدس إلا وتعرضت لهذه الحفريات، وعندما يجدون أي آثار إسلامية -وما أكثرها- فإن مصيرها الإهمال والضياع والتدمير، ولا يتم توثيقها.

ومن أساليب بلدية القدس اليهودية الخبيثة في التحريف والتزوير: أنهم قاموا بعد إزالة وطمس آثار القرى العربية، بنقل حجارتها واستخدامها في بناء المغتصبات اليهودية، فهم يتجنبون البناء بالأسمنت المسلح لكي يخيل للزائر أن هذا السور وهذا البيت بني من قبل مئات السنين؛ لصنع تاريخ يهودي مزور، كما فعلوا في السابق بتحويل حارة المغاربة وحارة الشرف إلى حارة يهودية أسموها: الحي اليهودي، وبعض مساجد القدس القديمة التي حولوها إلى كنس، بعد أن غيروا المعالم وأزالوا كل ما يثبت أنه مسجد للمسلمين.

٦- هذه ممارسات -طمس تراث وتاريخ أهل فلسطين- أكدها موشى دايان سنة (١٩٦٩م) حين خطب في معهد التخنيون في حيفا قائلاً لمن عارضه من اليهود على سياساته الاستعمارية: «لقد جئنا إلى هذا البلد الذي كان العرب توطنوا فيه، ونحن نبني دولة يهودية.. لقد أقيمت القرى اليهودية مكان القرى العربية، أنتم لا تعرفون حتى أسماء هذه القرى العربية، وأنا لا ألومكم؛ لأن كتب الجغرافيا لم تعد موجودة، وليست كتب الجغرافيا هي وحدها التي لم تعد موجودة، بل القرى العربية نفسها زالت أيضاً.. وما من موضع بني في هذا البلد إلا وكان أصلا لسكان عرب» (٦).

٧- ذكر الباحث اليهودي (شلومو ساند) في كتابه «اختراع الشعب اليهودي» أن مقاصد إعادة كتابة الماضي (اليهودي) تمت على يد كتّاب أكفاء، خلطوا شظايا الذاكرة بالخيال.

ويضيف: «وقد أسهمت في هذا على وجه الخصوص الدراسات الأكاديمية عن الماضي اليهودي، والتي أنتجتها الجامعات اليهودية في فلسطين، ومن ثم في إسرائيل، وكذلك معاهد الدراسات اليهودية التي انتشرت في أنحاء العالم الغربي المختلفة، علاوة على عوامل أخرى» (٧).

وتساءل (ساند) فيما لو أن اليهود في العالم كانوا حقّاً «شعباً»، فما هو الشيء المشترك في مكونات الثقافة (الإثنوغرافية) ليهودي في كييف (٨)، ويهودي في المغرب غير الاعتقاد الديني وبعض الممارسات الدينية؟

٨- شهادات حق خرجت من أفواه الصهاينة حينما وجدوا أن المادة البشرية الفلسطينية ليست بدائية أو متخلفة؛ كما كان الصهاينة يروجون، وإنما هي متقدمة وقادرة على اكتساب المهارات اللازمة للاستمرار في العصر الحديث، وتحت ظروف القمع والقهر.

وقد رد على مزاعم اليهود وأتباعهم المؤرخ البريطاني أرنولد ج. توينبي في مقدمة كتاب «تهويد فلسطين» حينما كتب الآتي: «من أشد المعالم غرابة في النزاع حول فلسطين: أن تنشأ الضرورة للتدليل على حجة العرب ودعواهم» (٩).



والخلاصة: أن لليهود في تلك الادعاءات والافتراءات نوايا ومخططات حقيقية، والتي حاولوا فيها التخلص من عقدة النقص التي يعاني منها سادة وقادة اليهود بانعدام أماكنهم المقدسة في القدس، وإيجاد تاريخ وثقافة وحضارة لهم على أرض فلسطين وحولها، وادعاء ذلك التاريخ للأجيال اليهودية القادمة، وربط اليهود بأرض فلسطين ومدنها بمزاعم واكتشافات وادعاءات مبتدعة، ليس لها أصول في كتبهم ولا تاريخهم ولا تراثهم، وتأمين منافع لليهود بالاستيلاء على المساجد والمقابر والأراضي، وتبرير الوجود اليهودي في القدس وأرض فلسطين، وطمس المعالم الإسلامية والتاريخية والحضارية والثقافية والعربية لمدن فلسطين ومدينة القدس على وجه الخصوص.

وتسعى من جهة أخرى لإيهام الآخرين بتجذر الهوية اليهودية في البلاد؛ عبر انتحال التراث الشعبي العربي، وتقديمه على أنه تراث يهودي.

وتسعى من جهة ثانية إلى توظيف معرفتها بشؤون الفولكلور العربي في صياغة التقييم الإجمالي للعرب من ناحية الشخصية والتاريخ والحضارة والواقع.

> **يحاول اليهود بإيجاد تاريخ وثقافة وحضارة لهم على أرض فلسطين وحولها، وادعاء ذلك التاريخ للأجيال اليهودية**

الهوامش:

١- كتبه ثيودور هرتزل -مؤسس الحركة الصهيونية- في عام (١٨٩٥م).

٢- «الدولة اليهودية»، ثيودور هرتزل، ترجمة محمد يوسف عدس، دار الزهراء للنشر، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٣- تصريح لـ «الصنداي تايمز» (١٥/٦/١٩٦٩م).

٤- «موسوعة اليهود واليهودية»، عبد الوهاب المسيري، (٣٠٦/٧).

٥- المرجع السابق.

٦- «أرض أكثر وعرب أقل»، نور الدين مصالحة، (ص١٢٢)، نقلاً عن صحيفة «هآرتس»، بتاريخ (١٥ أبريل ١٩٦٩م).

٧- انظر: «اختراع الشعب اليهودي»، شلومو ساند، (ص١٣).

٨- كييف: هي عاصمة أوكرانيا، وتعتبر من أقدم المدن في أوروبا الشرقية.

٩- «تهويد فلسطين»، إعداد وتحرير د. إبراهيم أبو لغد، وترجمة د. أسعد رزوق، وتقديم أرنولد ج. توينبي، (ص٩).



استشراف المستقبل من المنظور الشرعي (١)

كتب: جهاد العايش

كثير من الناس لا يستطيعون تخيل المستقبل ولا يملكون أدوات ذلك، وهم في ذلك درجات في استشراف المستقبل:

الأول: لا يوليه أي اهتمام بل يعرض عنه، بليد لا يملك الحس في تحسس مستقبله وأمته.

الثاني: عالة على الآخرين وإمعة وتبع في استشراف المستقبل يقول ما قال الناس ويعتقد ما اعتقدوا.

الثالث: بصير خبير يملك فراسة حادة وخيالا واسعا في معرفة مآلات الأمور ومتتبع لما يصدر عن ذلك من آراء ودراسات.

بيد أن الغرب لم يتنبه لعلم المستقبل إلا متأخرا وبعد أن تزاحمت عليه مسوغات هذا العلم ومعطياته وبعد أن انكشفت سوأته وسوء تصرفه في أهم الأحداث وكثير من المواقف ومع أهم الإبداعات، ومن ذلك ما عاناه الرحالة (كولمبوس) في القرن الـ١٥ من صعوبة إقناع من حوله بأهمية رحلته البحرية لاكتشاف العالم من حوله، فبعد أن قدم الخطة المكتوبة لملك إسبانيا عرضها الملك على لجنة خاصة لدراستها لتخلص هذه اللجنة بعد أربع سنوات من دراسة الفكرة إلى أن ما يدعيه (كولومبوس) هو هراء، وأنه إذا ذهب فلن يستطيع العودة!

ومثل ذلك ما قدمه (مورس) مكتشف التلغراف؛ حيث قدم تصوراته في جلسة خاصة مع أعضاء الكونغرس الأمريكي عام ١٨٤٢م، بتصور أنه بإمكانه أن ينقل الرسائل عبر الكهرباء الذي سمي فيما بعد بالتلغراف غير أنهم ظنوا به الجنون!

ولعل بدايات اهتمام الغرب بعلم المستقبل كانت في منتصف الأربعينيات، وكان صاحب السبق هو مركز (راند) -اختصار لكلمة «البحث والتطوير» بالانجليزية- الذي انبثق عن شركة (إيركرافت) وبدعم من مؤسسة (فورد) انطلقت مسيرة مؤسسة (راند) عام ١٩٤٦م ليحذو بعدها كثير من المؤسسات المختصة في علم المستقبل واستشرافه حتى وصل عددها إلى ٦٠٠ مؤسسة تهتم بالدراسات المستقبلية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى نهاية عام ١٩٧٦م، كما أعدت الجامعات الأمريكية ٤١٥ مقررا دراسيا في الدراسات المستقبلية موزعة على ١٨ ولاية أمريكية، وأما السويد فقد انفردت بتأسيس وزارة للمستقبل عام ١٩٧٣م، التابعة لرئاسة الوزراء.

ويمكن أن نعرف علم استشراف المستقبل من جملة تعريفات بأنه: القدرة على معرفة المستقبل من خلال قياس الماضي بحاضره، وقابلية تحسينه، وهو ما ينظر إليه الأصوليون ويعبرون عنه بـ: مآلات الأمور،

وبأسلوب آخر هو استباق في معرفة الخبر والتهيؤ للتعامل معه قبل قوعه ثم حسن التعامل معه عند وقوعه، من خلال العمل على المعايير والتوجهات المستقبلية التالية: الممكن والمحتمل والمفضل، والأقرب للوقوع.

ولعل موضوعنا وما سنقدمه من عناصر يقع في عرف المستقبليين في باب المحتمل ويطلقون عليه «الفكر الاحتمالي» وهو: سياق فكري احتمالي يسعى إلى استجماع متراكم لعدد من الاحتمالات، تفضي بدورها إلى تخمين احتمالي لأفضل الخيارات والإستراتيجيات من بين مجموعة بديلة تكونت من خلال عملية التفكير الاحتمالي ويتم معظمها في محيط بيئي مؤكد.

مسألة:

في علم الاستشراف يكثر استخدام (لو)، وحتى لا يشكل الأمر على بعضنا وعدم جوازها وأن نهياً نبويا جاء في حق قولها، كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، وَاحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجَزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ: لَوْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»، وعَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ الأَزْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ: «الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ أَصَابَكَ: لَوْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا» مشكل الآثار.

وليعلم أن النهي في قول (لو) هو في أمر مضى وليس فيما هو حاضر أو مستقبل، فلقد بوّب ابن خزيمة في صحيحه: باب: ما يجوز من اللو وقوله تعالى: ﴿لو أن لي بكم قوة﴾.

قال القاضي: الذي يفهم من ترجمة البخاري وما ذكره في الباب من الأدلة: أنه يجوز استعمال (لو) و(لولا) فيما يكون للاستقبال، لا فيما امتنع فعله لوجود غيره وهو من باب (لو)؛ لأنه لم يدخل في الباب سوى ما هو للاستقبال أو ما هو حق صحيح متيقن دون الماضي والمنقضي أو ما فيه اعتراض على الغيب بالقدر السابق.

لقد جاء الإسلام بمفهوم الاستشراف المستقبلي وقواعده منذ أن بزغ فجر الإسلام، مصدرها العليم الخبير رب البشر ورسوله الكريم الموحى إليه، وقد أخبر عن أشياء تكون بعده فكانت كما أخبر صلى الله عليه وسلم، ويمكن لنا أن نستلهم بعض ما جاءت به الشريعة وإدراكاتها للمستقبل، إذا نرى في القران الكريم والسنة النبوية من القواعد ما يعيننا على إدراك ما يمكن أن يكون في المستقبل، من خلال الأدلة والقواعد التالية:

المنطلقات الشرعية في استلهام الرؤية المستقبلية

١- القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم:

جاء في الوحيين ما كان في الماضي وما سيكون في المستقبل، ومن ذلك ما سيكون في آخر الزمان من أحداث ونتائجها ومكانها وأبرز أسماء الفاعلين بأحداثها، ومن ذلك ما جاء في القرآن أن جعل للنصر شروط، وللهزيمة أسباب، فكانت النتيجة محصلة ما كان من أسباب أو شروط، كما أخبر الله تعالى عن ذلك في قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧) فشرط نصر الله لنا على أعدائنا هو بإقامة شرع الله فينا.

وإننا على يقين أن الكفار كلما أرادوا إشعال حرب أطفأها الله، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ ، ونعتقد أننا ما دمنا في درب رضا الرب سائرين فإن خشية الكفار منا متحققة، قال تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ .

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، قال السعدي في شرح هذه الآية: بشارة عظيمة، أنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب، لدخل اليسر فأخرجه، إن ما سبق هو بمثابة معادلة ربانية متحققة لا محالة، لكل من أخذها بحقها، وقاعدة نستطيع أن نبني عليها ونستشرف بالخبر القرآني ما سيكون بعدها.

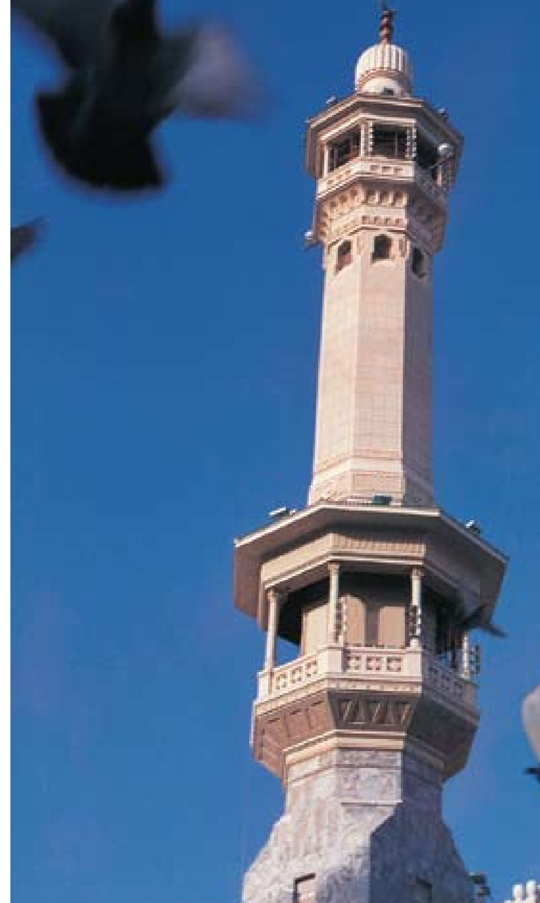
أخبر المصطفى عن أحداث قد تقع في أزمان مختلفة، ومنها ما يقع في أماكن محددة وغير محددة، ومنها ما يقع مع أشخاص بأعيانهم وغير أعيانهم



٢- السنة النبوية:

فقد أخبر المصطفى عن أحداث قد تقع في أزمان مختلفة، ومنها ما يقع في أماكن محددة وغير محددة، ومنها ما يقع مع أشخاص بأعيانهم وغير أعيانهم.

فقد أخبر عن أحوال تقع آخر الزمان وتعارف عليها أهل العلم بأشراط الساعة



الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، وأخبر عن أحداث بعينها كفتح القسطنطينية قبل رومية، فعن عبد الله بن عمرو قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل: أي المدينتين تفتح أولا، يعني القسطنطينية أو الرومية؟ فقال: مدينة هرقل أولا. يعني القسطنطينية، ومن ذلك ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه اسلم، أن ملك أمته سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها وأن الله لن يهلك أمة محمد بآفة عامة، فعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَلاَّ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَأَلاَّ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَلاَّ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَأَلاَّ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

وكل ذلك من دلائل نبوة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وفيه إخبار عن أحداث ستقع للمؤمن الحصيف أن يدرك ببصيرة وحنكة استشرافه لها اغتناما وكسبا، أو استعدادا لتجاوزها إن كانت مما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- التحديث: وهو ما يُلقيه الله في قلب العبد من حكمة:

قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، وفي رواية: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ» البخاري.

والمحدث: الصادق الظن الملهم الذى يلقى فى نفسه الشيء فيخبر به فراسة. قال ابن حجر: «كذا قاله النبي - صلى الله عليه وسلم - على سبيل التوقع، وكأنه لم يكن اطّلع على أن ذلك كائن، وقد وقع بحمد الله ما توقعه النبي - صلى الله عليه وسلم - في عمر رضي الله عنه، ووقع من ذلك لغيره ما لا يحصى ذكره».

ومنه لما نادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته بعْثه، ومن منبر رسول الله في المدينة وهو يقول: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل ثلاثا - وكان بنهاوند - ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين هزمنا، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا مناديا: يا سارية الجبل ثلاثا، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله. قال: فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك.

أن التحديث إلهام من الله ولا يكون إلا لأوليائه، أما الفراسة فتكون من الله وممكن أن تتأتى بالكسب كالتعلم أو نحوه

٤- الفراسة:

ولعل بعضنا يرفض التفريق بين التحديث والفراسة لكننا أحببنا أن نعطي كل منهما حقه مع ظننا أن هناك تفريقا، وفي ظني أن أهم فرق بينهما أن التحديث إلهام من الله ولا يكون إلا لأوليائه، أما الفراسة فتكون من الله وممكن أن تتأتى بالكسب كالتعلم أو نحوه.

جاء في المعجم الوسيط أن معنى الفراسة: المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها، قال تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ}». والمتوسمون: المتفرسون.

ومن ذلك فراسة عزيز مصر في يوسف عليه السلام كما أخبر ربنا عزَّ وجلَّ على لسانه: {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا}، وفراسة ابنة شعيب في موسى عليه السلام لما قالت لأبيها كما أخبر ربنا عز وجل عنها: {يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}، وفراسة هرقل في رسول الله صلى الله عليه وسلم، دون أن يراه، فيما رواه ابْنَ عَبَّاس رضي الله عنهما أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ: «أَنَّ هِرَقْلَ أرسل إليه وهم بإيلياء ثُمَّ دعا بكتَاب رسُول صلى الله عليه وسلم فلمَّا فرغ منْ قرَاءة الكتَاب كثُر عندَهُ الصَّخبُ فارتفعَت الأصوَات وَأُخْرجنَا، فقُلتُ لأصحابي حين أخرجنَا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أَبي كَبْشةَ، إنَّه يخافهُ ملكُ بني الأَصْفَر». ثم قال للترجمان: إن كان ما تقول حقا، فسيملك موضع قدمي هاتين.

وقد جاءت الإشارة إلى الفراسة والفطنة في قوله تعالى: {تعرفهم بسيماهم}؛ فإن السيما هي العلامة التي لا يطلع عليها إلا ذوو الفراسة، وكم من إنسان سليم القلب ليس عنده فراسة، ولا بُعد نظر يخدع بأدنى سبب، وكم من إنسان عنده قوة فراسة وحزم ونظر في العواقب يحميه الله سبحانه وتعالى بفراسته عن أشياء كثيرة.

ابن عثيمين، تفسير سورة البقرة.

وللحديث بقية



بسبب تقليص خدمات (الأونروا).. المواطن الفلسطيني يدفع الفاتورة فقرًا وبطالة

غزة: ميرفت عوف

أضر قرار وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) بقطاع غزة إيقاف برنامج «البطالة العمالية» بعائلة أبو مصطفى، فقد كان هذا البرنامج يُسهم إلى حد ما في التخفيف من أعباء الفقر والبطالة التي أحاطت بهذه العائلة.

أبو مصطفى - ٤٢ عامًا - وهو من سكان مدينة خان يونس يقول: إن الوكالة اكتفت بتوفير المساعدات الإغاثية له وهي عبارة عن (كوبون) طارئ يحصل عليه مرة كل شهرين.

ويخشى أبو مصطفى في ظل ما أعلنته وكالة غوث وتشغيل اللاجئين من قرارات تقشفية وسياسات تقليص أن يفقد السلة الغذائية والمواد التموينية التي تسهم إلى حد كبير في تلبية الحاجات الأساسية لتلك الأسرة، يقول لنا: «في ظل ما نعانيه من ظروف اقتصادية صعبة بفعل الحروب المتتالية وعمليات الدمار للاقتصاد الفلسطيني وحالة العجز المالي للسلطة الفلسطينية فإن أملنا كان كبيرًا بزيادة المعونات الإغاثية وإعادة برنامج البطالة العمالية وليس تقليصها».

ولم تنعكس قرارات (الأونروا) على هذا المواطن فقط، بل على أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ لاجئ في قطاع غزة وحوالي ٣٠٪ من إجمالي عدد سكان الضفة الغربية الذين تقوم الوكالة على تقديم الخدمات لهم؛ حيث قررت الوكالة وقف المساعدات النقدية للأسر الفقيرة، وقف برنامج التشغيل المؤقت وخلق فرص عمل، وقف الخدمات الصحية المسائية، تقليص الخدمات الصحية إلى النصف بسبب سياسة التقليص التي ستتبعها في الأراضي الفلسطينية ومخيمات اللجوء في الشتات، والأسباب كما تحدث بها (فيليبو غراندي) المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا)، لا تُغادر ضآلة ميزانية الأونروا نتيجة عدم وفاء الدول المانحة بالتزاماتها المالية لها، بينما تُنذر النتائج على الأرض بكارثة إنسانية في كافة القطاعات الخدماتية وعلى رأسها الصحة والعمل والتعليم.

«الفرقان» تبحث أكثر في الأسباب التي دعت الأونروا للإعلان عن تقليص خدماتها على لسان مفوضها العام أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، وتناقش مع الخبراء وجهات النظر المختلفة وصولًا لحلول ممكنة، لتضعها بين أيديكم في سياق التقرير التالي:

في إطار جولتنا بمراكز الأونروا في قطاع غزة، وصلنا إلى المركز الصحي التابع لـ (الأونروا)، حيث كانت أم رائد-٣٥عامًا - تنتظر أن يُسمح لها بالدخول إلى الطبيب في عيادة الأطفال بالمركز، تقول هذه السيدة: إن حضورها هذا لم يكن الأول، فمنذ أسبوعين تتردد على العيادة للحصول على تطعيم لابنها لكن دون جدوى، وتؤكد السيدة أن الطبيب أخبرها أن التطعيمات الخاصة بالرعاية الأولية لم تصل إلى صيدلية «الأونروا» بعد، تقول وقد بدا الإعياء واضحًا على ملامحها: «لا أملك إلا الانتظار لحين توافر التطعيم فقد أشار إليها الموظف بعدم العودة إلا حين الاتصال بها.

وتُشير السيدة إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتأخر فيها وصول التطعيمات الخاصة بالأطفال، موضحة أن الأمر بات اعتياديًا منذ النصف الأول للعام ٢٠١٢، تقول: «قد يتأخر التطعيم أسبوعين أو شهرا وحين يتوافر تعمد العيادة إلى التواصل معنا لإحضار الأطفال لأخذ التطعيم»، وتعقب: «نخشى أن يزيد الأمر





سوءًا بعد إعلان وكالة غوث وتشغيل اللاجئين تقليص خدماتها بسبب العجز المالي».

الدواعي والأسباب

المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين – مكتب غزة– عدنان أبو حسنة يوضح لنا أن أسباب تقليص خدمات الوكالة وما تبعه من خفض التمويل المنوح للبرامج الطارئة التي ينتفع منها اللاجئون الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية ومخيمات الشتات، تعود إلى نقص التمويل للبرامج والبالغ ٣٥ مليون دولار في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويقول في حديث خاص بـ«الفرقان»: إن إدارة الأونروا مع العجز الموجود لديها لم تملك إلا خفض الميزانية المخصصة لبرنامج خلق فرص العمل، مؤكدًا أنه تراجع بنسبة ٧٠٪ تقريبًا، بينما بقيت برامج الطوارئ الغذائية التموينية كما هي إلا من بعض الإصلاحات التي استثنت من بين المنتفعين اللاجئين من لديهم القدرة المالية ولا ينطبق عليهم مواصفات الفقر المدقع – وفقًا لتقارير باحثيها– مشيرًا إلى أن الحصص المستثناة يُعاد توزيعها على الفئات الأكثر فقرًا.

وأكد أبو حسنة أن الأونروا لن تستطيع أن تقدم خدماتها على أكمل وجه، في ظل تزايد أعداد ومتطلبات اللاجئين مقابل ثبات التبرعات التي تُقدم لها، مؤكدًا أن ما يزيد المشكلة تعقيدًا ويُعجز الأونروا عن تقديم خدماتها حالة الرفض العربي لزيادة قيمة الأموال التي تدعم بها الأنروا إلى ٧,٥٪، لافتًا إلى أن ما تقدمه لا يتجاوز ١,٥٪ من الميزانية العامة،ويُطمئن أبو حسنة المواطنين في قطاع غزة بأن الأونروا لن تتخلى عن دورها في دعمهم قائلًا: «نُصر على تحمل مسؤولياتنا بما لدينا من إمكانيات».

أثر اقتصادي وخيم

ويعقّب المحلل الاقتصادي د. نصر عبد الكريم على سياسة الأونروا في تقليص خدماتها المقدمة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وكافة مخيمات اللجوء في الشتات، بأنها خطوة تُعجل بانهيار الوضع الاقتصادي للمواطن الفلسطيني المُلغم بالأزمات والانتكاسات أصلًا، وتزيد من معدلات الفقر والبطالة.

ويشدد د. عبد الكريم في حديث خاص بـ «الفرقان» على أن تقليص الخدمات سيؤدي إلى ضعف قدرة الفرد على الاستهلاك والإنفاق معًا، وسيُعطل الأوضاع الاجتماعية في الأراضي الفلسطينية المتردية أصلًا، وبيَّن أنها ستُضاعف الأزمات التي تُعانيها أسر كثيرة ولاسيما الفئات الأقل حظًا في المجتمع الفلسطيني التي تعتمد في معيشتها بنسبة ٨٥٪ على مساعدات الأونروا بشتى مجالاتها المالية أو الصحية أو التعليمية.

ويضيف أن الانعكاسات السلبية لقرارات التقليص الأخيرة للأونروا لن تقتصر على الأفراد والأسر الفلسطينية المعوزة وإنما ستعانيه السلطة الفلسطينية كونها ستكون مطالبة بتوفير بدائل، ويتابع القول: «إن الأزمة التي تُعانيها السلطة الفلسطينية في توفير متطلبات الشعب الفلسطيني بالحد الأدنى من الرواتب ستتضاعف في ظل زيادة الأعباء على خزينتها المفرغة أصلًا».

ويبين المحلل الاقتصادي أن السلطة الفلسطينية ستكون مطالبة بزيادة بند الإعانات التي تُقدمها للأسر المعوزة والفقيرة ضمن برامج الضمان الاجتماعي في وزارة الشؤون الاجتماعية، أو لجان الزكاة والمؤسسات الحكومية المعنية بتقديم المساعدات المادية للفقراء والمعوزين، ويقول: «إن إقدام الأونروا على تقليص وإلغاء برامج التشغيل المؤقت سينعكس على معدلات البطالة»، مؤكدًا أنها سترتفع بشكل ملحوظ في ظل إيقاف الآلاف من الفلسطينيين عن أعمالهم التي لم تكن دائمة وإنما فقط وفق برامج البطالة المؤقتة.



إلى الدعاة المخلصين... لا تنازعوا فتفشلوا

د.محمد يسري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فنحن في واقع أليم؛ في الوقت الذي تئن فيه أمتنا من الجراح، وهي أحوج ما تحتاج إلى ساعة كفاح. وفي الوقت الذي تحتاج فيه أمتنا إلى ردها إلى دينها الحق، وتوحيدها الصحيح، وإلى رفع درجة إيمانها، واستنهاض عزائمها، لرفع هذا الذل الذي ساد معظم بلادها، ولدفع هذا الظلم الذي غشي أغلب أفرادها.

وفي الوقت الذي تتعرض فيه الأمة لمؤامرات عظيمة تدبر، وخطط خطيرة بخبث تنفذ، ونساء تُرمَّل، وأطفال تُيتَّم، وفتيات تُنتهك أعراضهن، وشباب يُذبح كالنعاج، ورجال تشرد كالقطعان، ودموع تفجر كالبراكين، ودماء تجري كالأنهار، وتيارات عارمة، وسيول جارفة، وهمجية قادمة تحمل أفكارًا بائدة، أو علمانية فاسدة، أو شهوانية ماجنة تهدد واقعنا، فوا أسفاه على أمة هذه حالها، بل وا نكبتاه!

أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصًا جناحاه

إلا ما رحم الله في بعض الديار الإسلامية.

وفي هذه الظروف العصيبة، التي أحوج ما نكون فيها إلى إحياء الأخوة والمحبة، ووحدة الصف، والتناصح والألفة، ترانا نتتبع عثرات إخواننا، يتقصَّد بعضنا تحطيم بعض، نتعمَّد فضح دعاتنا، نترصد أخطاء علمائنا، نستبدل النصيحة بالفضيحة، والوفاق بالشقاق، والأخوة والمحبة بالبغضاء والحسد والحقد!! ردود على ردود، افتراءات على افتراءات، اتهامات تلو الاتهامات، هجرنا أسباب التثبت، دليلنا حظوظ أنفسنا، نقبل الأخبار حبًا بالمخبِر، أو ترصدًا بالمُخبَر عنه، أمور تُدمي القلب، وتملأ الفؤاد حسرات وحسرات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم(١).

أخي رُوَيْدَكَ بي ممَّا يَحلُّ بنا
همٌّ يَطُولُ وبي مِنْ قَوْمِنا عَجَبُ
همٌّ يَكادُ مَعَ الأهْوالِ يَذْهَبُ بي
وغَضْبةٌ لم تَزَلْ في الصَّدْرِ تَضطربُ
ضَجَّتْ شِعاراتُنا في كلِّ ناحيةٍ
ولم تضجَّ بنا الساحاتُ والهضبُ
يَكادُ بنياننا يَنْهارُ مِنْ وَهَنٍ
والناس في غفوة الأحلام قد ذهبوا
ما بالُنا افْتَرَقَتْ ساحاتُنا شيعًا
يكاد يَطْحَنُهمْ مِن خُلْفِهِمْ حَربُ
الجاهليّة مَدَّت مِنْ مَخالبها
فَقَطَّع الرّحِمُ الموصُولُ والسَّبَبُ

الاختلاف أمر قدري كوني:

إن وقوع الاختلاف بين البشر أمر قدري كوني، ولقد قضت مشيئة الله تعالى خلق الناس بعقول ومدارك متباينة، إلى جانب اختلاف الألسنة والألوان والتصورات والأفكار، وكل تلك الأمور تفضي إلى تعدد الآراء والأحكام، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود:١١٩).

وقال صلى الله عليه وسلم: «...، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»(٢).

فهذه الأدلة تدل على أن الاختلاف بين الناس واقع لا محالة، وقضاء الله به نافذ؛ لسبق الكلمة منه بتأجيل الفصل والقضاء بين الناس إلى أجل مسمى.

ولكن هل يعني هذا أن نستسلم لهذا القدر؟ كلا؛ فهذا الاختلاف من قدر الله الذي أمرنا شرعًا أن نفرَّ منه إلى قدر الله بالائتلاف والاجتماع، فندفع القدر بالقدر، وننازع القدر المكروه بالقدر المحبوب، والواجب اتِّباع الشرع والإيمان به، وليس ترك الشرع والاحتجاج بالقدر، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)(٣).

وقال سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال:١)، قال البغوي في تفسيرها: «أي: اتقوا الله بطاعته، وأصلحوا الحال بينكم بترك المنازعة والمخالفة»(٤).



مفاسد التنازع:

لقد أكد سبحانه النهي عن التنازع بذكر مفاسده وأضراره وأخطرها الفشل وذهاب الريح، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال:٤٦).

قال الرازي رحمه الله: «وفيه مسائل: المسألة الأولى: بين تعالى أن النزاع يوجب أمرين، أحدهما: أنه يوجب حصول الفشل والضعف، والثاني: قوله ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وفيه قولان، الأول: المراد بالريح الدولة، شبهت الدولة وقت نفاذها وتمشية أمرها بالريح وهبوبها، يقال: هبت رياح فلان، إذا دانت له الدولة ونفذ أمره، الثاني: أنه لم يكن قط نصر إلا بريح يبعثها الله، وفي الحديث: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور»، والقول الأول أقوى؛ لأنه تعالى جعل تنازعهم مؤثرًا في ذهاب الريح، ومعلوم أن اختلافهم لا يؤثر في هبوب الصبا، قال مجاهد: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي نصرتكم، وذهبت ريح أصحاب محمد حين تنازعوا يوم أحد»(٥).

كذلك فإن الفرقة تُفرح أعداء هذه الأمة، الذين يتربصون بها الدوائر، فقد وصف المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، مارك تونر، تصريحات مسؤولين بجماعة الإخوان المسلمين، بأن الجماعة لا ترغب في تشكيل تكتل واحد مع السلفيين، بأنها أمر مشجع(٦).

أيضًا، فإن الفرقة سبب في تسلط الأعداء على هذه الأمة، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهذا التفريق الذي حصل من الأمة، علمائها ومشايخها وكبرائها، هو الذي أوجب تسليط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله، فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا؛ فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب»(٧).

الائتلاف من قواعد الدين العظيمة:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وتعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين: تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال:١)، ويقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف وتنهى عن الفرقة والاختلاف»(٨).

كلمة أخيرة:

حينما تريد الحركة الإسلامية أن تقف على قدميها فلا بد أن تكون فصائلها متحالفة مترابطة، والوحدة التي نريدها هي وحدة الطاقات؛ فالبعض يملك القوة العددية، والبعض يملك الكوادر، والطرف الثالث يملك المال، وآخر يملك طاقة أخرى، وهكذا يمكن أن تتكامل هذه الطاقات وتتعاون في سبيل هدفنا الواحد.

إننا لا نرمي من وراء دعوتنا إلى الوحدة بين فصائل الحركة أن يتنازل رؤوس الفصائل الإسلامية في الحركة عن أفكارهم الشخصية، ما دامت معتقدات يشهد لها الشرع بالقبول، ولا نطلب منهم أن يتخلوا عن مواقفهم؛ بل نطلب منهم أن يتقدموا بمجهوداتهم، ويساهموا بطاقاتهم في الحركة الإسلامية، بحيث ينتظم عمل الجميع في إطار واحد متكامل الأجزاء؛ للانطلاق إلى الهدف المنشود من عودة هذه الأمة وإحيائها بالتوحيد، وبعثها لتقود هذه البشرية من جديد.

نقول للجميع: إننا نعمل من أجل دعوة واحدة، ونسعى إلى هدف واحد، ونرتبط بمصير واحد؛ فعلينا أن نعمل في اتجاه واحد، وفق منهاج واضح، وأن نتعاون على البر والتقوى، ولا نتنازع فيما بيننا فنفشل ونضعف، وتضيع الأهداف التي ننشدها(٩).

وفقنا الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى.

أخي مَدَدْتُ يَدي بالأمْسِ مرتَجيًا
عَوْنًا على الحقِّ، نِعْمَ السعيُ والطَّلَبُ
رَجَوْتُ لَوْ يَلْتَقي حَشدُ الدعاة على
صَفٍّ وَيَنْهضُ بُنيانٌ لنا أشِبُ
ولو تَلُمُّ عُرَا الإيمان فُرْقَتَنا
وعروةُ الحقِّ والتوحيد مُنْتَسَبُ
هَمْسٌ يَدُور ونجْوَى لا وَفَاءَ بها
كم فرَّق المسلمين الظنُّ والكذبُ
وفوَّتوا فُرَصًا كانت نجاتُهُمُ
فيها فما عادَ يُجدي اللَّومُ والعَتَبُ
لله أشْكُو الذي نَلْقاه! ما يَئِسَتْ
نفسي ولا وهَنَ البذلُ الذي يجبُ
فانهضْ لنجمَع منْ أشْتاتنا أمَلًا
وتَوْبَةً عَلَّنا نَدْنُو و نَقْتَرِبُ(١٠)

الهوامش

(١) بتصرف من كتاب منهج الاعتدال، للشيخ عدنان العرعور.

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٣)، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٧).

(٣) فقه الخلاف بين المسلمين، للشيخ ياسر برهامي، ص٩.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد البغوي (٢٦٨/٢).

(٥) مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (٤٨٩/١٥).

(٦) راجع الخبر، إن شئت، في جريدة المصريون، خبر بعنوان: الخارجية الأمريكية: عدم تحالف الإخوان مع السلفيين أمر مشجع جدًا، وأصل الخبر موجود في موقع (US POLICY)، على الرابط: http://www.uspolicy.be/headline/state-department-daily-press-briefing-december-٢-٠

(٧) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٤٢١/٣).

(٨) المصدر السابق (٥١/٢٨).

(٩) موقع المختار الإسلامي، مقال بعنوان: الوحدة والائتلاف .. ونبذ الفرقة والاختلاف، محمد بدري.

(١٠) موقع (لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن)، من أبيات نظمها الشيخ الدكتور عدنان علي رضا النحوي، بعنوان: دعوة ونداء، وهي في الأصل من (ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وتعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين: تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين

الدعـاة وأزمـة التفاهـم

الشيخ: صادق بن محمد البيضاني (*)

الدعوة إلى الله أمانة عظيمة استودعها ربنا أولئك الدعاة الذين يمثلون صفوة المجتمع الإسلامي، وعندما يُخلّ أولئك الدعاة وطلاب العلم بهذه المسؤولية، يكونون قد ارتكبوا جرماً عظيماً بعدم المحافظة عليها، ولا شك أن الحفاظ عليها يعني القيام بها كما أحبه ربنا سبحانه من بيان أحكامه ومنهجه الذي ارتضاه لعباده، ومن لوازم هذا البيان وجود الألفة والتواصل والتناصح بين الدعاة وطلاب العلم، والسعي الحثيث لمعالجة أمراض الأمة باختلاف أنواعها العقدية والمنهجية والأخلاقية بالعلم والحكمة، ولعل أهم شيء في هذا الباب معالجة ما في صدور بعض الدعاة من بغض وتنافر نحو بعض إخوانهم المسلمين؛ إذ الطبيب لا يصلح أن يعالج غيره وهو مريض، والدعاة إلى الله من باب أولى.

فمن العجاب وجود بعض الشخصيات المتعلمة التي تجمع بعض المحبين حولها من الطلاب وغيرهم، ليقوي ويقوم أحدهم بذم أقرانه وإخوانه من طلاب العلم، بحجة تصفية المجتمعات من الشوائب والأدران، باعتبار أنَّ مَن وافقه على ما هو عليه فصفيٌّ مختار، ومَنْ خالفه وصَدَقَهُ النصح فَدَرِنٌ يجب إسقاطه وإزالته من الساحة، حتى وإن كان أعلم منه أو من خيرة العلماء، والأعجب من ذلك أن يجعل بينه وبين قرينه حجاباً يمنع من التواصل معه والنصح له، وهذه بدعة جديدة ما علمناها عن سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم- وهنا مربط الفرس، حيث تظهر أزمة التفاهم بين العاملين في حقل الدعوة إلى الله.

أنا أتصور لو أن الوالد استعمل الشدة مع ولد له، يبلغ من العمر خمس عشرة سنة دون أن يحاوره أو يناقشه مكتفياً بمبدأ: «اسمع ونفذ وإلا ضربتك»، أنا أتصور أن هذا الشاب سيظل يفكر كيف ينفكُّ من العيش مع أبيه؛ لأنه يشعر أنه مجرد آلة تنفذ أوامر تتلقاها من والد لا يحق لنا أن نسميه مربياً؛ لأنه بهذه الطريقة قد تسبب في تفكك هذه الأسرة الصغيرة التي تتكون من أبوين وشاب وحيد، أو معه إخوة يُعَدّون على الأصابع، فما بالكم لو أن هناك شخصاً متعلماً يدّعي أنه من أهل العلم، ويقول للعلماء أو للأقران -فضلاً عن الناس-: ما جئت به هو الحق ولا أنطق سواه، ومن خالف هذا الذي أقوله فهو محترق يجب التحذير منه وإسقاطه من حقل الدعوة؟!

علينا معاشر الدعاة أن نعترف بأصحاب المنصات؛ لأن الواقع يكذبنا لو قلنا بأنه ليس من أهل العلم، فالإنصاف يلزمنا أن نقول فلان عنده علم وطلاب

إذاً من هنا تبدأ أزمة التفاهم مع مَنْ يراهم المجتمع العامي أنهم صفوة المجتمع وإبريزه الصافي، فداعية كهذا يرى غيره من أهل العلم لا يساوي وزناً، جديرٌ بزعزعة قطيع من أبناء هذه الأمة عن المبادئ السلفيةً الحية، وهذا من الطيش الذي سببه واحد من أمرين: إما الغرور، وإما سوء التلقي.

ولا يمكن أن أقول: سببه الجهل؛ لأنه تَقَمَّص العلم وأخذ عن بعض العلماء، وربما تكون مادته العلمية ضعيفة، لكنه بالجملة قد جالس بعض أهل العلم، وربما جالسهم سنوات، فهو على منصة العلم، وعلينا معاشر الدعاة أن نعترف بأصحاب المنصات؛ لأن الواقع يكذبنا لو قلنا بأنه ليس من أهل العلم، فالإنصاف يلزمنا أن نقول فلان عنده علم وطلاب، ولكن ليس حكيماً؛ لسوء التلقي الذي أوقعه في الغرور.

ولا عجب أن يوجد في مجتمعاتنا علماء تنقصهم الحكمة، سواء كانوا صغاراً بلباس الكبار، أم كانوا كباراً في السن والعلم.

والإنسان بطبيعة فطرته يحب الكمال في كل شيء، لكن الأشخاص يتفاوتون في هذا الباب، فهناك شخصيات ضعيفة تبحث عن إثبات وجودها في المجتمع، فلا تجد إلا أن تطرق باب الظهور في الساحة، ولو على حساب أقرب الناس له، حتى وإن تعدى الظهور بغيبة فلان من الناس، على

(*) من علماء اليمن



حساب أن يظهر في الساحة، معرضاً عن أدب النقد وحقوق أخوة الإسلام تحت ستار علم الجرح والتعديل.

وقد قلنا قديماً: ليس النقد مرفوضاً، بل مطلوب ممن يجيده على ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وكم من الشخصيات تحت هذا الستار أضرُّوا بالأمة، ولم يقدموا لها سوى النفرة والتبديع وتضليلِ كثيرٍ من أبناء الحقل الدعوي المبارك!!

هؤلاء يشبهون من منظور ضيق في بعض العلامات أولئك الأقوام الذين يدَّعون في كتاباتهم وخطبهم ومحاضراتهم أنهم أهل السنة والجماعة، وقد خرجوا عن منهج الله، وهم مبتدعة ضالون بإجماع أهل السنة قديماً وحديثاً؛ وذلك لتعطيلهم في باب أسماء وصفات الباري جل وعلا، وهم يقولون: إنهم أهل السنة والجماعة، بمعنى: ينثرون الرماد في وجوه أولي الأبصار، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد؟!

وعند المقارنة ماذا قدم أولئك الدعاة الذين أزَّموا روح التواصل مع إخوانهم الدعاة لعلاج أمراض الأمة سوى زيادة الأمراض في الساحة، لا شك أني سأنثر كلمات سبقني إلى مثلها شيخ المتوجعين، العالم الرباني بكر أبو زيد -رحمه الله- الذي نثر الكثير من مثل ذلك ثم رحل إلى باريه، دون أن يستفيد من كلماته الناصعة الناصحة سوى قلة قليلة من الدعاة، مع أنَّ كثيراً من الدعاة سخَّرها في غير ما وضعت له، للتشفي من إخوانه الطاهرين.

ولكن مهما يكن من شيء فلابد من البيان والإيضاح والسعي الحثيث لمناصحة أولئك الدعاة، وإن لم يلتفتوا إلى نصح الناصحين، في أن ينزلوا للساحة، ويقبلوا باب النصح واللين بالعلم والحكمة، فالكلٌّ راد ومردود، ولكن بالعلم الصحيح، مع احترام أدب الحوار والرد، بحيث يتجلى فينا جميعاً قوله سبحانه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ (البقرة:٨٣)، مع قيام ميزان العدل عند التصنيف، وبقاء أخوة الدين وإن اختلفنا، ما دام المنهج قد اتحد.

مهما يكن من شيء فلابد من البيان والإيضاح والسعي الحثيث لمناصحة أولئك الدعاة, وإن لم يلتفتوا إلى نصح الناصحين, في أن ينزلوا للساحة, ويقبلوا باب النصح

القدوة الحسنة:

ولنا في سلفنا الصالح القدوة الحسنة، قال يونس الصدفي(١): «ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً، وإنْ لم نتفق في مسألة؟!»(٢)، ما أجملها من كلمات: «ألا يستقيم أن نكون إخواناً، وإنْ لم نتفق في مسألة؟!» هذا هو المنهج الشرعي الأخلاقي السلفي الذي تغافل عنه كثير من أبناء الإسلام، وخصوصاً بعض المتعلمين الذي يرعون قطيعاً غفيراً من أبناء الأمة.

وأخيراً تبقى أزمات مجتمعنا الإسلامي قائمة، ما دامت الأزمة التفاهم بين الدعاة ظاهرة يشوبها كثير من المنغصات والأوجاع؛ فلا يستقيم الناس حتى يكونوا على منهج مَنْ سبقهم من سلف هذه الأمة، وهذا هو الحل الوحيد، ولكن أكثر الناس لا يعقلون.

الهوامش:

(١) يونس بن عبد الأعلى: عالم الديار المصرية، الإمام أبو موسى الصدفي المصري الحافظ المقرئ الفقيه، مولده في آخر سنة سبعين ومائة هجرية.

(٢) سِيَر أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ١٦).





مع القراء

إشراف:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار..

الشيخوخة وتأثيرها على عملية التعلم

هناك فكرة شائعة بأن العمر يؤدي دوراً مهماً في مسألة التعلم، ونحن نسمع أنه كلما كبر الإنسان فقد جزءاً من ذاكرته وقدرته على التعلم، ولكن هل كل ما يقال صحيح؟

والسؤال عن العمر وتأثيره على عملية التعلم لا يرتبط فقط بكبر السن، فعادة ما نسمع عن مشكلات التعلم لدى الأطفال في أمريكا؛ لذا من المهم معرفة ما إذا كانت هناك نشاطات معينة يجب تعلمها مبكراً في الطفولة، وكذلك اكتشاف دور البيئة وتأثيرها على قدرة الشخص على التعلم في بداية حياته، وهذه المعلومات ستكون مفيدة في تحديد البيئة المثالية للأطفال الصغار.

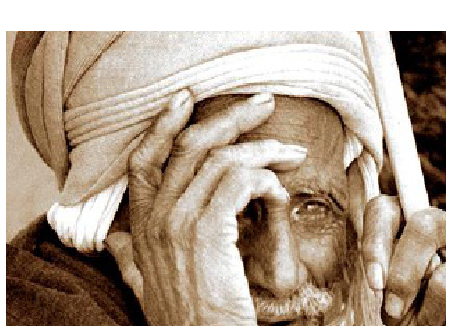
التقنيات العصبية والبيولوجية للتعلم:

قبل التعمق في مسألة تأثير العمر على التعلم، من المهم أولاً فهم التقنيات العصبية البيولوجية التي تتحكم في عملية التعلم خاصة مبدأ المطاوعة. وتتعلق المطاوعة بالقدرة على تقوية الروابط المتشابكة أو إضعافها، وبالتالي فإن أي تغيير يطرأ على هذه القدرة سواء كان إيجابيا أو سلبيا، سيقوم بتحديد سرعة الشخص في تعلم أمور جديدة، أو القيام بمهمة معينة أو التكيف في بيئة جديدة.

وتعد المشاركة الفعالة في البيئة أمرا ضروريا للتعلم، فعلى سبيل المثال: من أجل أن نتقن أي لغة علينا الاستماع لمن يتحدثها، فالطفل الذي يترعرع في بيئة مغايرة كالغابة مثلا دون تواصل مع البشر، لن يستطيع تعلم الكلام بعد البلوغ، وحتى إن حصل هذا فستكون لغته ضعيفة جداً.

طرائق للتمتع بشيخوخة كلها نجاح وتعلّم:

إن المقولة: (العضو الذي لا يعمل يضمر) صحيحة؛ لذا يجب على الإنسان ألا يغلق باب التعلم في كل مراحل عمره، فمن المفيد إسداء نصيحة لكل شخص تجاوز مرحلة منتصف العمر بالتكيف مع الشيخوخة، فالجسم يتعرض



لتغييرات عدة معقدة في الجهاز العصبي، على سبيل المثال يكون لبعض الأدوية أثر سالب في إيقاف القدرات الفكرية عن العمل، ومن ناحية أخرى قد يقوم العلماء بتطوير أدوية فعالة تساعد على تقليل عوامل الشيخوخة.

ويجب ألا نتجاهل عامل البيئة، ففي عام ١٩٩٤ أوضحت دراسة أن هناك ٨ عوامل بيئية تقلل من انخفاض معدل التفكير لدى كبار السن، ويعد العمل اليومي ذو المتطلبات المعقدة الذي لا يسير على روتين معين أحد هذه العوامل.

وتعد ممارسة بعض العادات كالقراءة المكثفة والسفر وحضور الندوات الثقافية وإكمال التعليم أمراً مفيداً لكبار السن، وهو ما يتضح لدى الأساتذة الحاصلين على درجة البروفيسور، حيث يكونون في عقدهم السابع ولايزالون يتمتعون بقدرات فكرية جيدة، وللزواج الناجح أيضا دور كبير في المحافظة على القدرات الفكرية لكبار السن.

وختامًا فإن علم الأعصاب يوضح أن التعلم عملية تستمر طوال عمر الإنسان، وأن للبيئة دورا مهماً فيه، فالعيش في بيئة غنية أمر ذو أهمية بالغة؛ حيث يتأثر الطفل في حال كانت البيئة المحيطة فقيرة، فقد يفقد قدرته على التعلم تماما؛ لذاك تعتبر البيئة عاملا رئيساً في عملية التعلم، وتساعد البيئة الغنية على تجنب انتكاسة الشيخوخة.

إيمان سعيد القحطاني

متى تضطر للذهاب بابنك إلى الطبيب؟

بعض المشكلات الصحية تحتاج لطبيب كي يفحصها في الحال، بينما بعضها الآخر من الممكن تركه لبضع ساعات أو أكثر.

اذهب لرؤية طبيبك حالاً إذا تعرض طفلك للآتي:

- التقيؤ المتواصل لمدة أربع إلى ست ساعات أو أكثر من ذلك.

- الحمى، وخذ طفلك إلى الطبيب في اليوم الأول إذا تعرض للحمى، وكان عمره أصغر من ثلاثة شهور، وبالنسبة لطفل عمره أصغر من ستة شهور، فإنه يجب أيضاً رؤية الطبيب في حالة التعرض للحمى، أما إذا كان عمر الطفل أكبر من ستة شهور فإنه يجب عليه رؤية الطبيب إذا استمرت الحمى أكثر من ٢٧ ساعة، ولكن إذا لم يتم تطعيم الطفل من قبل فلا بد من رؤية الطبيب، ويتحتم ذلك في الحالات الآتية:

- الحروق، ولاسيما إذا تعرض الجلد للتقرح (وهذا يشمل التعرض لضربة الشمس).

- البكاء المتواصل. وبصفتك والداً أو والدة الطفل، فمن المؤكد أنك تعرف نمط بكاء طفلك أكثر من أي شخص آخر؛ لذا اذهب



إلى الطبيب إذ كان طفلك يبكي أكثر من المعتاد، أو كان البكاء بحدة عالية، أو لاحظت أنه يتشنج أو يتنهد.

- طفح جلدي دون سبب، ولاسيما إذا كان مصاحباً بحمى.

- إذا شرب أقل من نصف كمية شربه المعتادة خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية. وهذا يتضمن الرضاعة الطبيعية والرضاعة الصناعية.

- إذا كان طفلك سريع الغضب أو متقلب المزاج على غير المعتاد دون سبب ظاهر في آخر ٢٤ ساعة.

- إذا كانت عين طفلك زهرية اللون، أو رطبة، أو لزجة، فقد يدل هذا على حدوث التهاب في العين مثل التهاب الملتحمة الذي قد يكون معدياً ويحتاج إلى علاج فوري.

متى تذهب إلى قسم الطوارئ؟

إذا تعرض طفلك لحالة أو إصابة لا تشكل خطراً على حياته، ولكن يحتاج إلى معالجة فورية، فمن الأفضل أن تأخذ طفلك مباشرة إلى أقرب قسم طوارئ.

اذهب إلى غرفة الطوارئ إذا:

- جرح طفلك واستمر النزيف، أو كان الجرح عميقاً ويحتاج إلى خياطة، وحتى تصل إلى قسم الطوارئ، حاول بأقصى جهدك أن توقف النزيف عن طريق الضغط على مكان الجرح بقطعة قماش نظيفة، وحاول أيضاً أن تبقي مكان الإصابة مرفوعاً حتى تقلل من تدفق الدم إلى الجرح.

- سقط بقوة، وكنت شاكاً أن لديه عظما مكسورا أو حصل لديه التواء.

- أصيب بكدمة خطيرة في الرأس.

- ابتلع أو تناول شيئاً ساماً أو ضاراً، ولكنه يبدو طبيعياً.

مؤمنة عبد الرحمن

أسئلة لها معنى..!!

لماذا كل رموز التيار العلماني تحرص على الاحتفال بأعياد الميلاد في الكنائس؟! ولا نراهم في أعيادنا يحتفلون معنا في المساجد...؟!

لماذا نراهم يفتخرون بتقبيل أيادي القساوسة والرهبان؟!

ونراهم يعيبون علينا تقبيل أيادي الشيوخ والعلماء...؟!

لماذا نرى دموع قاداتهم تسيل عند سماع القداس؟! ويعيبون على رئيسنا أن تسيل دموعه عند سماع القرآن...؟!

لماذا السياسة عندهم في الكنائس حلال؟! والسياسة في المساجد حرام...؟!

لماذا يحرصون على تأييد الأقباط لهم في المواقف السياسية والانتخابات؟! ولا يحرصون على تأييد المشايخ لهم والعلماء...؟!

هل انحيازكم الظاهر للكنيسة هو انحياز أقلية إلى أقلية؟!

أم هو انحياز لتحقيق مصالح مشتركة...؟!

أم هو انحياز نحو دولة دينية ثيوقراطية...؟!

هل العلمانية تعني بالنسبة لكم فصل الدين عن الدولة؟

أم فصل الإسلام عن الدولة...؟!

هلّا -أيها العلمانيون- عدلتم بين المساجد والكنائس والقساوسة والشيوخ في الزيارات والصلوات والاحتفالات، حتى نصدق فقط أنكم علمانيون حقاً كما تدعون...؟!

عبد الرحمن الغريب - مصر

همسة تصحيحية

فبراير شهـر التحرير فمتى يتحول إلى شهر الصلح؟!

د. بسـام الشطي

تعوّدنا من ولاة أمورنا -رحمهم الله جميعا- وبارك في صاحب السمو أمير البلاد، أنه في شهر فبراير تكون المفاجآت التي تريح القلب وتجمع الكلمة وتزيد الألفة والمحبة، ففي تاريخ ٢٥ فبراير تحررت الكويت من الاحتلال البريطاني، وفي ٢٦ فبراير تحررنا من احتلال البعث العراقي المجرم، وفي ٢٥ فبراير زادت كميات تصدير النفط.

كم من عن سجين عفي عنه في هذا الشهر، وكم رفعوا الرواتب ووزعوا البيوت، وكم خرجوا من دفعات علمية وعسكرية، وكم أعطوا مراسيم وقوانين لخدمة الشعب، وغيرها من الأمور التي كانت خيرا للشعب في كل عام.

نرجو من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح -حفظه الله وسدده ووفقه- أن يتكرم فيشمل بعفوه شبابا أساؤوا فهم الحرية أو تجاوزوا بالكلمة أو غرر بهم في تصرفات، أو أخذهم الحماس الزائد وترجم إلى فوضى وحوادث مستنكرة وغيرها.. فهم أبناء الكويت وثروة البلاد، وهم عماد الوطن، وهم اللبنات التي تؤسس عليها الدول المتقدمة، فالعفو والصفح الجميل من شيم الكرماء.

كما نرجو من صاحب السمو أمير البلاد أن يتكرم مشكورا بإعطاء الأوامر بعقد مؤتمر المصالحة والمحافظة على وحدة الكلمة وجمعها، وإزالة كل الخلافات والأحقاد والضغائن التي تعكر الصفو وتزيد من الافتراق والاحتقان والعصبيات الجاهلية؛ حتى تبقى الكويت خفاقة عالية في ظل رعاية أبوية كريمة، ونرى إذابة الجليد يقترب من شهر تحررت فيه البلاد من قيود الاحتلال وممن يتربص بنا.

كما نرجو من صاحب السمو أمير البلاد أن يتكرم مشكورا مأجورا فيشمل بعفوه قناة اليوم ويلغي قرار إيقافها؛ فهي الرئة التي تنفس منها الشعب الصعداء وتلقى منها الأخبار المحلية واللقاءات المباشرة مع أصحاب الخبرة وأهل الاختصاص، وإن كانت هناك أخطاء إجرائية فليس الإنسان معصوما مهما بلغ من الحيطة والحذر، فذلك وارد والخطأ وارد ولكن عندما يعترف الإنسان بالنقص والخطأ وعدم الإصرار والعودة إلى جادة الصواب والعمل مع عدم تكراره مستقبلا ستكون حتما لفتة أبوية كريمة وحنانا لا ينسى وعفوا عند المقدرة.

الشعب صغارا وكبارا مهما اختلفت ألوانهم ومناطقهم وعوائلهم وقبائلهم يجمعون على محبة الوطن الغالي ومحبة الأسرة الحاكمة الكريمة، ويفتخرون بكل المواقف بوطنهم وما يقدمه من خدمات كريمة لا تحصى في مثل هذا المقام حتى أصبحنا -بفضل الله عز وجل- أفضل دولة في العالم تقدم خدمات لشعبها.

الشعب لا يريد الفوضى ولا التصادم ولا الإطاحة بالنظام كما يصوره كل حاقد وأفاك أشر، بل يريد أن يتعاون من أجل القضاء على الفساد والمفسدين والخلايا النائمة التي تتربص بنا الدوائر وتحيك المؤمرات وتتحين الفرص لإيغار الصدور وإحداث الشرخ؛ لأنها تقتات على مثل هذه الأوضاع المدلهمة، فكلما استقر الوطن وهدأت الأمور واقترب الإصلاح زادوها فتنة واشتعالا والعياذ بالله.

الشعب يتوجع ألما عندما يرى أن الاخطاء تتزايد والمشاريع تتباطأ والتنمية تتراجع والنهضة والحضارة والخطة تنحصر في كلمات ولايراها على أرض الواقع بشكل ملموس، وهذا ما يتفق عليه القاصي والداني.

مساحة الاتفاق أكبر بكثير من مساحة الاختلاف أو سوء الفهم أو سوء الظن، فالكل يود لهذا الوطن الغالي أن يستمر في بقائه شامخا يشار إليه بالبنان كما كان وأفضل مما كان، عروسا للخليج وشامة في الخد ونورا في الجبين في زمن سمو الأمير الحالي الشيخ صباح الأحمد الصباح وولي عهده الأمين سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح.

ما أجمل النصيحة التي تقرب، والموعظة التي تجمع، والتضحية التي تؤلف، والخطب التي ترقق، والإجراءات التي تهدم كل عقبة تقف أمام وحدة الشعب لنرى القيادة الحكيمة تتقدمنا، وندعو الله أن يسدد خطاهم ويوفقهم ويجعل عملهم في رضا ربنا سبحانه ليقوموا بعمليات البناء ويواصلوا مهمتهم الصعبة مع الرعية المخلصين والمحبين والمتعاونين والمطبقين السمع والطاعة.

الأوضاع المدلهمة بالفتنة والانحدار في التعامل على مستوى العالم تجبرنا جميعا على العودة إلى الحكمة والتعامل بالرفق والالتفاف حول قيادتنا لتجاوز المحن وتحريش الشيطان وجنوده حتى ترجع الثقة بالشعب الذي بذل الغالي والنفيس من أجل إزالة جميع المحن التي مرت به.

اللهم احفظ ولي أمرنا وبلادنا وشعبنا ومن يقيم على هذه الأرض الطيبة من كل سوء يا رب العالمين.